

المشعب

للإمام ابن حجر العسقلاني

١٤٠٣ هـ

تمت الطبعة الأولى في دار الكتب
بمكة المكرمة في شهر ربيع الأول سنة ١٤٠٣ هـ
بإشراف اللجنة العلمية

دار الكتب العلمية

طبعة الأولى في شهر ربيع الأول سنة ١٤٠٣ هـ

المنخب

© دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي

المنتخب/ تحقيق محمد رديد المسعودي - الرياض.

٩٤ ص : ١٧×٢٤ سم

ردمك ٨ - ٦٥ - ٧٧٥ - ٩٩٦٠

١ - علوم الحديث ٢ - الحديث - شرح أ - المسعودي، محمد رديد

(المحقق) ب - العنوان

ديوي ٢٣٠

١٧/٠٥٠١

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

رقم الإيداع : ١٧/٠٥٠١

ردمك : ٨ - ٦٥ - ٧٧٥ - ٩٩٦٠

العليا - غرب مؤسسة التحلية . ت : ٤٦٥١٦٨٩ / ٤٦٣١٧٢٢
ص.ب. ٦٤٩٠ - الرياض ١١٤٤٢ - تليفاكس : ٤٦٣١٣٣٦
الملكمة العربية السعودية

دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع



المُنْخَبَرُ

للإمام ابن حجر العسقلاني

٧٧٣-٨٥٢ هـ

تعليق وتحقيق ودراسة
الدكتور محمد بن ربيع المسعودي
الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى بكنة المكرمة

دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

الحمد لله وكفى ، وصلاة وسلاماً على عبده الذي إصطفى ، وعلى آله وصحبه بنجوم الدجى ، أما بعد : فهذا تحقيق وتعليق وشرح وبيان لنفائس العالم الرباني ابن حجر العسقلاني التي إنتخبها من كتاب منهاج المحدثين وسبيل الطالبين في شرح صحيح مسلم للنووي رحمهم الله رحمة واسعة وجزاهم عنا وعن الإسلام خير وأعظم الجزاء.

وقد تأكدت في البداية من المنهاج الذي أنتخب منه ابن حجر هذه النفائس حيث أن النووي له المنهاج في الفقه، وهو منهاج الطالبين أيضاً بنفس الاسم الذي ذكره ابن حجر هنا في منتخبه ، إضافة إلى أن بعض العناوين لطباعات شرح صحيح مسلم للنووي لم تذكره بإسم المنهاج، فحصل مني التحقيق والتوثيق للمنهاج المراد هنا بالرجوع إلى جميع مؤلفات النووي ومن معجم المؤلفين وكتب التراجم وشرح الحديث ونصوص شرح صحيح مسلم حتى حصل اليقين والإستيثاق بعد أن ذقت الأمرين، مر الجهد والسهر.

وقد أحببت ألا أتوسع في الشروح والتفاصيل والتفريعات كون ذلك يخرج الكتاب عن مراد مؤلفه إلا ما دعت الحاجة وإقتضاه المقام فلا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة. ثم أن هذه المختارات من ابن حجر نفائس كما

سماها إشتملت على جميع الفنون العلمية ، في أصول الدين وفروعه، وفي الأخلاق والآداب، وفي الحكم والأمثال، والطب والفلسفه، وأمور لا غنى للإنسان عنها.

وقد دججت هذه النفائس مع بعضها من النساخ ولم يباعد بينها أو تفصل أو تبوب أو تنظم بأي طريقة كانت وأصبح القارئ يجد صعوبة في تمييز بعضها من بعض وفرزها عن الجمل والكلام المتصل، لأجل هذا لاقيت صعوبة في فصل بعضها، فأفردتها عن بعضها بالترقيم وقسمتها من غير اصطلاح باب أو فصل أو مبحث أو مطلب إلا ماورد من ذلك من المؤلف نفسه، فجعلتها من أول كل سطر تميزاً، إضافة إلى تكبير خطها لتبرز عما سواها. ومما يوضح وعورة الفصل بين مسائله ما ستراه في مواضعه عند مطالعتك للمخطوطه في أصلها فمثلاً إنتخب رحمه الله مسألة "خير الشهود الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها" ووصل الكلام بعضه ببعض حتى أنك لا تميز المسألة التي بعد وهي "لعن المؤمن كقتله" فقد تقف عند "يستشهده" فيتم الكلام وقد تقف عند "عند القاضي" فيتم وقد تقف عند "إن أراد" وهو الوقوف الصحيح.

وقد شرفني الله بالتعليق والتحقيق والشرح لهذه النفائس فهي رؤوس أقلام لأهل الحكمة وذوي الأفهام وإيضاحها وشرحها يحليها كعقود اللؤلؤ والمرجان والحلي في جيد الغواني يزددن به بهاءً وجمالاً، ومن هنا كانت مهمتي الصعبة في الكشف عنها وتوجت هذا الكشف بهذه الملح، الأمر

الذي مسحت فيه وتتبع شرح النووي على مسلم ذي الأجزاء الثمانية عشرة بدقة وعناية وقراءة لكل كلمة فيه وإلا لما استطعت الوصول إلى هذه النفائس فإنها لا تدرك بالفهارس والعناوين، والحمد لله على ما منّ عليه به من قراءة هذا الكتاب العظيم المنهاج شرح صحيح مسلم للإمام النووي فهذه أعظم فائدة وأسمى منزلة حصلت عليها، وحسي أنني اقتصرت عليه ففيه القدر المعلى الذي لا يعلى عليه إلا في ترجمة بسيطة ولهذا لا يستغرب إغفالي لفهرس المراجع لإعتمادي الكلي وإقتصاري عليه وهو منهج ابن حجر في الإعتماد عليه فقط فلم أحبذ الخروج عليهما وعنهما، وقد إستخرجت بعض النفائس التي ناسب ذكرها لنفائس ابن حجر وهي في ذات المقام فرأيت ترصيعها إكمالاً للعقد الباهر.

وحيث أن هذه النسخة تعتبر وحيدة، وهي بخط التعليق الواضح الجميل، وقد تتبعت فلم أجد غيرها، لذلك فقد قابلتها بالمنهاج شرح مسلم ليتم تحرير المقال، وضبط الكلام، وتصحيح النص.

وتقع هذه النسخة في تسع لوحات، ثماني عشرة صفحة، في كل صفحة واحد وعشرون سطراً. وهي ضمن مجموع في مكتبة الكونقرس الأمريكي رقم "٢٠٠" عربي. كان آخرها في المجموع قبلها:

هذب المذهب حبر أحسن الله خلاصه

بوجيز وبسيط ووسيط وخلاصه

ثم أعقبه بمنتخبنا هذا قال: هذه مسائل مشورة انتخبها شيخ الإسلام الشهاب ابن حجر من كتاب منهاج المحدثين وسبيل الطالبين في شرح صحيح الإمام مسلم للنووي رحمه الله تعالى آمين. وكان آخرها: حقيقة الأحق من يعمل ما يضره مع علمه بقبحه، والله تعالى أعلم بالصواب تم وكمل.

لقد إشتملت هذه النسخة علاوة على جمال خطها على وضع بعض التعليقات والأيضاحات بالهوامش ولم يكن هناك ما يعيها سوى ما أشرت إليه آنفاً من خلط المسائل ببعضها حتى أنك لتقرأه كلاماً متصلاً من غير فواصل أو نقط أو علامات تبين حدوده ومعالمه، والنسخة لم يبين فيها تاريخ النسخ ولا إسم الناسخ ولعلها في القرن التاسع والله أعلم.

أما فيما يتعلق بنسبة المخطوطة إلى ابن حجر فلم أجد من عزاه إلى من ترجموا له ومن كتب المعاجم المختلفة في الفنون والمؤلفات، ولعله كتبها في آخر حياته فلم يشر إليها ولم ينتبه لها تلاميذه، أو أنه ألفها لنفسه أثناء تصفحه لشرح صحيح مسلم كما يبدو عليها الترتيب في مسائلها حسب منهاج من غير تقدم أو تأخير لبعض المسائل على بعض. ومما يؤكد نسبة المخطوطة إلى الإمام ابن حجر رحمه الله تعالى وعدم جهالتها أو نسبتها إلى غيره قول ناسخها: "قال شيخنا وسيدنا شيخ الإسلام أبو الفضل الشيخ شهاب الدين بن حجر"، وقل ابن حجر نفسه: "أما بعد فهذه نفائس إنتخبتها من كتاب منهاج المحدثين وسبيل طالبيه المحققين في شرح صحيح

الإمام الحافظ أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري "... .
هذه أدلة ثبوتها، والنّا في للحكم يلزمه الدليل. وحسبي أنّي إستفرغت
جهدى ولم آلو، وعلى الله إعتماذي ومآلي والله المستعان وعليه التكلان،
وله الحمد في الأولى والآخرة وهو السميع العليم، وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الإمام مسلم للمؤرخ
رحمه الله تعالى

أما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال
شيخنا وسيدنا الإمام شيخ الإسلام أبو الفضل الشيخ شهاب الدين أحمد
ابن حجر نقض الله تعالى قبره في الدنيا والآخرة ما أبعد فن نقاس
انجته من كتاب منهاج المحدثين وسبيل طائفة المحققين في شرح صحيح
الإمام الحافظ أبي المسعود مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري قدس الله
نفسه ورجع ربه فاليعف الشيخ الإمام الحافظ المنقح لمحقق يحيى الدين
يحيى بن شرف النوركي رضي الله عنه وأرضاه وأسال الله أن يستعملنا
بطاعته وبعده من أهالنا العز وأهنا عنه نولي ذلك والحاد وكليه
والأخبار الجائز المأثقة فكتب الجميع في مجلس أئمة من شعبة
شيخ البخاري ومسلم بن خالد بن الفضل مذهب أهل الحق أن الكذب
الأخبار عن الشيء بخلاف ما هو ولا يسترط فيها لستعزلي العزم شريطة كون
أنما نستعمل الاتفاق على أنه لا يغير بسبب ما رواهنا ما تقر في الشيخ
لوكي النبي صلى الله عليه وسلم عن نسيه اللاري وهي الله عنه قصه الجساسة
وهذه منقبة شريفة له وقد خفي ولأية أكرامه عن أوصافه لا هيب أهل
الحق أنشأت القند ومناه الله تعالى قدره في القدم في القدم في القدم في القدم
انها مستقيم في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى والله سبحانه وتعالى خالق
الجز

على البيهق في الألف

المعروف

الجزر والشرع لا يكون شيء منها إلا بشيئته فمهما مضى فان لم يجد
وقته خلطها رجاها والي الفاعلين بها من غيابه ففقدوا اكتسابا
الصلاة في الدار المصونة صحبة غير محبقة في الفضل وهي غير مقبولة
فلا ثواب فيها على المحتسب عند أصحاب التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد
ولذلك لا خلق قدرة للمعصية من أنكر فرض الزكاة في هذا الزمان مات
كأنه جاع المسلمين الصحيح إذا اعتقد من الإسلام اعتقادا جازيا
لا تردد فيه كفاه ذلك ولا يجب عليه تعلم أدلة المتكلمين ومعرفة الله برب
المسراة أن المراد بمرور السائر والمراد على الصراط وهو من صوب على طمس
جهنم عاقباتنا الله منها يجوز دخول الإنسان ملكا غير أنتم إذا علمتم
بشيء ذلك لورة بينها وغير ذلك يجوز له الانسحاق بأدواته وكل طعنه
وللمسلمين طعنه لا بد منه وركوب دابته وهو ذلك من التصرف الذي يجب أننه
لا يشترط حسنا حقيقة الحكمة خلق بين شيئا على ترك القبح وكنج من المقصير
في حق ذي الحق فحصل فالله المأمور للجليل الوحي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
الملك بالذنب في زعمه جميع أداب الخير تتفرج من أربعة أحاد يشأ قوله
صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خير أو ليسمت
وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله
صلى الله عليه وسلم المؤمن إذا حكم بيني وبين أخيه ما يحسب نفسه قال
أبو بكر بن زيد بكسة وعظمتك أو جنتك أو عذرك إلى مكره أو زعمك
عن فيجرح في حكمة وحكمه وقوله صلى الله عليه وسلم إن من الشجر حكمة
أولى بعض الرأيات حكما إلا في الرائي وهو من من الحديث أي لا يفعل هبله
المعاصي وهلك الأجران وهذا من الألفاظ التي تطلق على الشيء ويراد به في

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، قال شيخنا وسيدنا الإمام شيخ الإسلام أبو الفضل الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر^(١) نفعنا الله تعالى ببركته في الدنيا والآخرة: أما بعد فهذه نفائس إنتخبناها من كتاب منهاج المحدثين وسبيل طالبيه المحققين في شرح صحيح الإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري^(٢) قدس الله نفسه وروح رمسه تأليف

(١) شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني ثم المصري الشافعي، الإمام الحافظ شيخ الإسلام، قاضي القضاة، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وعنى أولاً بالأدب والشعر فبلغ فيه الغاية شبيهاً بإمامه الشافعي رضى الله عنه، له مصنفات كثيرة منها فتح الباري شرح صحيح البخاري وتهذيب التهذيب ولسان الميزان والإصابة وغيرها، توفى في ذي الحجة سنة إثنين وخمسين وثمانمائة. أنظر تفاصيل ترجمته في (شذرات الذهب حـ ٧ ص ٢٧٠، طبقات الحفاظ ٥٥٢، الإعلام حـ ١ ص ١٧٨).

(٢) رفيع القدر الإمام الحافظ الحجة الثقة صاحب الصحيح ولد سنة أربع ومائتين بنيسابور ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق وتوفى بظاهر نيسابور، أشهر كتبه صحيح مسلم، تلقته الأمة بالقبول، وتداولته بالشرح والتدريس، فكثر شروحه، وهو ثاني كتب السنة، ولا يقل مرتبة عن صحيح البخاري بل فاقه في الصناعة والترتيب والتبويب، قال ابن منده: سمعت أبا علي النيسابوري يقول: ماتحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم، قصده بعد كتاب الله، وله كتب أخرى في الرجال والمسند الكبير والكنى والأسماء وغيرها، توفى سنة إحدى وستين ومائتين. أنظر تفاصيل ترجمته في: (تذكرة الحفاظ حـ ٢ ص ٥٨٨، تاريخ بغداد حـ ١٣ ص ١٠٠، تهذيب التهذيب حـ ١٠ ص ١٢٦).

الشيخ الإمام المتقن^(١) المحقق محي الدين يحيى بن شرف النووي رضي الله تعالى عنه وأرضاه^(٢)، وأسأل الله أن يستعملنا بطاعته، ويعصمنا من إهمال العمر وإضاعته إنه ولي ذلك والقادر عليه، ولا منجا ولا ملجأ منه إلا إليه.

١ - فصل : اجتمع في مجلس أبي بكر بن شيبه^(٣) ، شيخ البخاري^(٤)

(١) في النسخة: "المتق" والأوفق ما أثبتناه.

(٢) صاحب التأليف لحسان الثقة الثبت والفقير الشافعي البارع صاحب المجموع شرح المذهب في الفقه الشافعي وصاحب شرح صحيح مسلم أبو زكريا والكلام حوله لا يحصره مداد ولد في ٦٣١ وتوفي ٦٧٦هـ.

أنظر تفاصيل ترجمته في: (تذكرة الحفاظ - ج ٤ ص ١٤٧٠، طبقات الحفاظ ص ٥١٣، البداية والنهاية ١٣ ص ٢٧٨).

(٣) أبوبكر شيبه قال النووي : "اسمه عبدالله وقد أكثر مسلم من الرواية عنه وعن أخيه عثمان، ولكن عن أبي بكر أكثر، وهما أيضا شيخا البخاري، وهما منسوبان إلى جدهما، وإسم أبيهما محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواشي إلى أن قال رحمه الله : واجتمع في مجلس أبي بكر بن شيبه شيخ البخاري ومسلم نحو ثلاثين ألف رجل ، وكان أجل من عثمان وأحفظ ، وكان عثمان أكبر منه سنا ، وتأخرت وفاة عثمان فمات سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات أبوبكر سنة خمس وثلاثين ... أ.هـ.

وهذه اللطيفة التي إنتخبها ابن حجر من كلام النووي هي جلالة القدر لأبي بكر بن شيبه والتنبيه على فضله وعلو كعبه في الحديث بما إجتمع له من هذه الآلاف المؤلفة.

أنظر : (صحيح مسلم بشرح النووي وهو المسمى بالمنهاج - ج ١ ص ٦٤).

(٤) البخاري هو رفيع القدر امام الحديث محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي مولاهم أبو عبدالله الحافظ العلم صاحب أصح كتاب بعد كتاب الله ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وحياته حافلة طارت بذكرها الركيان وكثرت المؤلفات في مناقبه وفضائله، مات ليلة عيد الفطر سنة ستة وخمسين ومائتين. =

ومسلم^(١) نحو ثلاثين ألف رجل.
 ٢ - مذهب أهل الحق أن الكذب الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو ولا
 يشترط فيه التعمد، لكن التعمد مشروط في كونه (٢) .

= أنظر تفاصيل ترجمته في : (شذرات الذهب حـ ٢ ص ١٣٤، تهذيب التهذيب حـ ٩ ص ٤٧، البداية والنهاية حـ ١١ ص ٢٤).

(١) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري أبو الحسن أفردت له ترجمع في التمهيد مقدمة التحقيق.

(٢) هكذا وقف على "كونه" وهذا النفيس ذكره النووي بمزيد التفصيل والإيضاح فأحببت اكماله هنا في شرحي عليه لما في ذلك من الوفاة المكملة والخرائد المجلدة ، قال رحمه الله: "وأما الكذب فهو عند المتكلمين من وأصحابنا الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً، هذا مذهب أهل السنة، وقالت المعتزلة: شرطه العمدية ودليل خطاب هذه الأحاديث لنا فإنه قيده عليه السلام بالعمد لكونه قد يكون عمداً وقد يكون سهواً مع أن الإجماع والنصوص المشهورة في الكتاب والسنة متوافقة متظاهرة على أنه لا إثم على الناسي والغالط فلو أطلق عليه السلام الكذب لتوهم أنه يأتهم الناسي أيضا فقيده وأما الروايات المطلقة فمحمولة على المقيدة بالعمد والله أعلم. وأعلم أن هذا الحديث يشتمل على فوائد وجمل من القواعد: احداها تقرير هذه القاعدة لأهل السنة أن الكذب يتناول إخبار العامد والساهي عن الشيء بخلاف ما هو. الثانية تعظيم تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم وأنه فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة ولكن لا يكفر بهذا الكذب إلا أن يستحلله هذا هو المشهور من مذاهب العلماء من الطوائف وقال الشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين أبي المعالي من أئمة أصحابنا يكفر بتعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم حكى إمام الحرمين عن والده هذا المذهب وأنه كان يقول في درسه كثيراً من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمداً فقد كفر وأريق دمه وضعف إمام الحرمين هذا القول وقال إنه لم يره لأحد من الأصحاب وأنه هفوة عظيمة، والصواب ما قدمناه عن الجمهور والله أعلم، ثم إن من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمداً في حديث واحد فسق وردت رواياته كلها وبطل الاحتجاج بجميعها فلو تاب وحسنت توبته فقد قال جماعة من العلماء منهم أحمد بن -

- حنبل وأبو بكر الحميدي شيخ البخاري وصاحب الشافعي وأبو بكر الصيرفي من فقهاء أصحابنا الشافعيين وأصحاب الوجوه منهم ومتقدميهم في الأصول والفروع: لا تؤثر توبته في ذلك ولا تقبل روايته أبداً، بل يختم جرحه دائماً وأطلق الصيرفي وقال: كل من أسقطنا خبره من أهل النقل بكذب وجدناه عليه لم نعد لقبوله بتوبة تظهر ومن ضعفنا نقله لم نجعله قوياً بعد ذلك، قال: وذلك مما إفتقرت فيه الرواية والشهادة ولم أر دليلاً لمذهب هؤلاء ويجوز أن يوجه بأن ذلك جعل تغليظاً وزجراً بليغاً عن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم لعظم مفسدته فإنه يصير شرعاً مستمراً إلى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره والشهادة فإن مفسدتها قاصرة ليست عامة، قلت: وهذا الذي ذكره هؤلاء الأئمة ضعيف مخالف للقواعد الشرعية، والمختار القطع بصحة توبته في هذا وقبول رواياته بعدها إذا صحت توبته بشروطها المعروفة وهي الإقلاع عن المعصية والندم على فعلها والعزم على ألا يعود إليها فهذا هو الجاري على قواعد الشرع وقد أجمعوا على صحة رواية من كان كافراً فأسلم وأكثر الصحابة كانوا بهذه الصفة، وأجمعوا على قبول شهادته ولا فرق بين الشهادة والرواية في هذا والله أعلم، الثالثة أنه لا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان في الأحكام ومالا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواظع وغير ذلك فكله حرام من أكبر الكبائر وأقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعتمد بهم في الإجماع خلافاً للكرامية الطائفة المتبدعة في زعمهم الباطل أنه يجوز وضع الحديث في الترغيب والترهيب، وتابعهم على هذا كثير من الجهلة الذين ينسبون أنفسهم إلى الزهد أو ينسبهم جهلة مثلهم وشبهة زعمهم الباطل أنه جاء في رواية: "من كذب على متعمداً ليضل به فليتبوأ مقعده من النار"، وزعم بعضهم أن هذا كذب له عليه الصلوة والسلام لا كذب عليه، وهذا الذي إنتحلوه وفعلوه وإستدلوا به غاية الجهالة ونهاية الغفلة وأول الدلائل على بعدهم من معرفة شيء من قواعد الشرع، وقد جمعوا فيه جملاً من الأغاليط اللائقة بعقولهم السخيفة، وأذهانهم البعيدة الفاسدة فخالفوا قول الله عز وجل ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً﴾، وخالفوا صريح هذه الأحاديث المتواترة والأحاديث الصريحة المشهورة في إعظام شهادة الزور، -

= وخالفوا إجماع أهل الحل والعقد وغير ذلك من الدلائل القطعية في تحريم الكذب على آحاد الناس فكيف بمن قوله شرع وكلامه وحى ، وإذا نظر في قولهم وجد كذب على الله تعالى قال الله تعالى : ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾ ، ومن أعجب الأشياء قولهم : هذا كذب له ، وهذا جهل منهم بلسان العرب وخطاب الشرع فإنه كل ذلك عندهم كذب عليه ، وأما الحديث الذي تعلقوا به فأجاب العلماء عنه بأجوبة أحسنها وأخصرها أن قوله ﴿ ليضل الناس ﴾ زيادة باطلة إتفق الحفاظ على إبطالها وإنها لا تعرف صحيحة بحال ، الثاني : جواب أبي جعفر الطحاوي أنها لو صحت لكانت للتأكيد كقول الله تعالى : ﴿ فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس ﴾ ، الثالث أن اللام في " ليضل " ليست لام التعليم بل هي لام الصيرورة والعاقبة معناها أن عاقبة كذبه ومصيره إلى الإضلال به كقوله تعالى : ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً ﴾ ، ونظائره في القرآن وكلام العرب أكثر من أن يحصر ، وعلى هذا يكون معناه فقد يصير أمر كذبه إضلالاً ، وعلى الجملة مذهبهم أرك من أن يعتنى بإيراده ، وأبعد من أن يهتم بأبعاده ، وأفسد من أن يحتاج إلى إفساده والله أعلم . الرابعة يحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعاً أو غلب على ظنه وضعه فمن روى حديثاً علم أو ظن وضعه ولم يبين حال روايته وضعه فهو داخل في هذا الوعيد مندرج في جملة الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل عليه أيضاً الحديث السابق من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين ولهذا قال العلماء ينبغي لمن أراد رواية حديث أو ذكره أن ينظر فإن كان صحيحاً أو حسناً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو فعله أو نحو ذلك من صيغ الجزم وإن كان ضعيفاً فلا يقل قال أو فعل أو أمر أو نهى وشبه ذلك من صيغ الجزم بل يقول روى عنه كذا أو جاء عنه كذا أو يروي أو يذكر أو يحكي أو يقال أو بلغنا وما أشبه والله سبحانه أعلم . قال العلماء وينبغي لقارئ الحديث أن يعرف من النحو واللغة وأسماء الرجال ما يسلم به من قوله ما لم يقل وإذا صح في الرواية ما يعلم أنه خطأ فالصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف أنه يرويه كذا وأن الصواب خلافه وهو كذا ويقول عند الرواية كذا وقع في هذا الحديث أو في روايتنا والصواب كذا فهذا أجمع للمصلحة فقد يعتقده خطأ ويكون له وجه يعرفه غيره ولو فتح باب تغيير الكتاب لتجاسر عليه غير أهله . قال العلماء وينبغي للراوي وقارئ الحديث إذا إشبته عليه لفظة فقرأها -

٣- إنما نتلو الإتفاق على أنه لا يغير بسبب ما يراه النائم ما تقرر في الشرع^(١).

= على الشك أن يقول عقيبه أو كما قال واللّه أعلم. وقد قدمنا في الفصول السابقة الخلاف في جواز الرواية بالمعنى لمن هو كامل المعرفة قال العلماء ويستحب لمن روى بالمعنى أن يقول بعده أو كما قال أو نحو هذا كما فعلته الصحابة فمن بعدهم واللّه أعلم. وأما توقف الزبير وأنس وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والإكثار منها فلكونهم خافوا الغلط والنسيان والغالط والناسي وإن كان لا إثم عليه فقد ينسب إلى تفريط لتساهله أو نحو ذلك، وقد تعلق بالناسي بعض الأحكام الشرعية كغرامات المتلفات وانتقاض الطهارات وغير ذلك من الأحكام المعروفة واللّه سبحانه وتعالى أعلم .

ووجدت النووي في الجزء الثامن أكمل هذه الوقفة التي أشرت إليها في أول الرقم قال: " وعندنا أن العمدية شرط لكونه إثماً لا لكونه يسمى كذباً " فرحم الله النووي أكمل لنا وأزال الإلباس. (صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٦٩-٧٢ ، و ج ٨ ص ٩٢) .

(١) هذا النفيس إنتخبه ابن حجر من موضوع تحدث عنه النووي، وهو موضوع الكشف عن معاييب رواة الحديث، والحديث الذي ساقه شاهداً لهذا الموضوع هو ما رواه مسلم في الصليب قال: " حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر قال: سمعت أنا وحمزة الزيات من أبان بن أبي عيشة نحواً من ألف حديث، قال علي: فلقيت حمزة فأخبرني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه ما سمع من أبان فما عرف منها إلا شيئاً يسيراً خمسة أو ستة، قال النووي معلقاً عليه: قال القاضي عياض رحمه الله: هذا ومثله إستثناس واستظهار على ما تقرر من ضعف أبان لا أنه يقطع بأمر المنام، ولا أنه تبطل بسببه سنة ثبتت ولا تثبت به سنة لم تثبت، وهذا بإجماع العلماء هذا كلام القاضي، وكذا قاله غيره من أصحابنا وغيرهم فنقلوا الإتفاق على أنه لا يغير بسبب ما يراه النائم ما تقرر في الشرع، وليس هذا الذي ذكره مخالفاً لقوله صلى الله عليه وسلم: "من رآني في المنام فقد رآني" فإن معنى الحديث أن رؤيته صحيحة، وليست من أضغاث الأحلام وتلبيس الشيطان، ولكن لا يجوز إثبات حكم شرعي به، لأن حالة النوم ليس حالة ضبط وتحقيق-

٤ - روى النبي صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري رضي الله عنه (١)

= لما يسمعه الرائي، وقد إتفقوا على أن من شرط من تقبل روايته وشهادته أن يكون متيقظاً لا مغفلاً ولا سبيء الحفظ ولا كثير الخطأ ولا مختل الضبط، والنائم ليس بهذه الصفة فلم تقبل روايته لاختلال ضبطه، هذا كله في منام يتعلق بإثبات حكم على خلاف ما يحكم به الولاية، أما إذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بفعل ما هو مندوب إليه، أو ينهاه عن منهي عنه، أو يرشده إلى فعل مصلحة فلا خلاف في إستحباب العمل على وفقه، لأن ذلك ليس حكماً بمجر المنام، بل بما تقرر من أصل ذلك الشيء والله أعلم".

(صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ١١٥ .

(١) تميم الداري رضي الله عنه كذا في مسلم، وإختلف فيه رواة الموطأ، ففي رواية يحيى وإبن بكير وغيرها الديري بالياء، وفي رواية القعني وإبن القاسم وأكثرهم الداري بالألف، وإختلف العلماء في أنه إلى ما نسب فقال الجمهور إلى جد من أجداده وهو الدار بن هانيء فانه تميم بن أوس إبن خارج بن سور بضم السين ابن جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة إبن ذراع بن عدى بن الدار بن هانيء بن ثمره بن لخم وهو مالك بن عدى. وأما من قال الديري فهو نسبه إلى دير كان تميم في قبل الإسلام وكان نصرانياً هكذا رواه أبو الحسن الرازي في كتابه مناقب الشافعي بإسناده الصحيح عن الشافعي أنه قال في النسبتين ما ذكرناه وعلى هذا أكثر العلماء ومنهم من قال الداري بالألف إلى دارين وهو مكان عند البحرين وهو محط السفن كان يجلب إليه العطر من الهند ولذلك قيل للعطار داري ومنهم من جعله بالياء نسبة إلى قبيله أيضاً وهو بعيد شاذ حكاه والذي قبله صاحب المطالع قال وصوب بعضهم الديري قلت وكلاهما صواب فنسب الى القبيلة بالألف وإلى الدير بالياء لإجتماع الوصفين فيه. قال صاحب المطالع وليس في الصحيحين والموطأ داري ولا ديـري إلا تميم وكنته تميم أبورية أسلم سنة تسع وكان بالمدينة ثم إنتقل إلى الشام فنزل بيت المقدس وقد روى عنه النبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة وهذه منقبه شريفة التميم ويدخل في رواية الأكابر عن الأصاغر.

(صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ١٤٢).

قصة الجساسة (١)، وهذه منقبة شريفة له، تدخل في رواية الأكابر عن الأصاغر (٢).

(٥) مذهب أهل الحق إثبات القدر ومعناه أن الله تعالى قدر الأشياء في القدم وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى (٣) والله سبحانه وتعالى خالق الخير والشر جميعاً، لا يكون شيء إلا بمشيئته فهما مضافان إليه سبحانه وتعالى خلقاً وإيجاداً، وإلى الفاعلين

(١) الجساسة قال النووي: هي بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى، قيل سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال، وجاء عن عبدالرحمن بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن. وقصتها طويلة ساقها مسلم في صحيحه، وخلاصتها أنها دابة أهلب أي غليظة الشعر كثيره لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر، وأنها دلتهم وأرشدتهم إلى مكان المسيح الدجال وبدأ يسأل تيمماً ومن معه من لحم عن مدن وعيون في الشام وعن المدينة وعن النبي صلى الله عليه وسلم.

أنظر: (صحيح مسلم بشرح النووي ح ١٨ ص ٧٨-٨٥).

(٢) ومثله حديث أبي سلمة بن عبدالرحمن أن عمر بن عبدالعزيز أخبره أن عروة أخبره أن عائشة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم، فإن أبا سلمة من كبار التابعين وعمر بن عبدالعزيز من أصاغرهم سناً وطبقة، وإن كان من كبارهم علماً وقدرًا ودينًا وورعاً وزهداً وغير ذلك. قلت: وفي هذا الحديث لطيفة أخرى: وهو أن هذه الرواية إجتمع فيها أربعة من التابعين يروي بعضهم عن بعض، أولهم يحيى بن أبي كثير، والثلاثة المذكورين آنفاً: وهذا من أطرف الطرف وأغرب لطائف الإسناد.

أنظر (صحيح مسلم بشرح النووي ح ١ ص ١٣٥-١٣٦).

(٣) قال النووي: "وأعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر، ومعناه أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم، وعلم أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى، وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى، وأنكرت القدرية هذا وزعمت أنه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم علمه سبحانه وتعالى بها، وأنها مستأنفة العلم، أي إنما يعلمها سبحانه بعد-

لهما من عباده فعلاً وإكتساباً^(١) .

- ٦- الصلاة في الدار المغصوبة^(٢) صحيحة غير محوجة إلى القضاء، وهي غير مقبولة فلا ثواب فيها على المختار عند أصحابنا^(٣) ، التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد، والخذلان خلق قدرة المعصية.
- ٧- من أنكر فرض الزكاة في هذا الزمان مات كافراً بإجماع المسلمين^(٤) .

= وقوعها وكذبوا على الله سبحانه وتعالى وجل عن أقوالهم الباطل علواً كبيراً، وسميت هذه الفرقة قدرية لإنكارهم القدر، قال أصحاب المقالات من المتكلمين: وقد إنقرضت القدرية القائلون بهذا القول الشينيع الباطل، ولم يبق أحد من أهل القبلة عليه ، وصارت القدرية في الأزمان المتأخرة تعتقد إثبات القدر ولكن يقولون الخير من الله والشر من غيره تعالى الله عن قولهم " .

(شرح صحيح مسلم للنووي ح ١ ص ١٥٤).

(١) نعم هذا رد على القدرية المتأخرين الذين يقولون الخير منسوب إلى الله والشر منسوب إلى غيره تعالى الله عن قولهم، وفي الحديث الصحيح: " القدرية مجوس هذه الأمة" سموا بذلك لتشابه قلوبهم مع المجوس في قولهم بالأصلين النور والظلمة بزعمون أن الخير من فعل النور. والشر من فعل الظلمة فصاروا ثنويه، وكذلك القدرية يضيفون الخير إلى الله تعالى والشر إلى غيره، والله سبحانه وتعالى خالق والشر جميعاً، لا يكون شيء منهما إلا بمشيئته . . . إلخ.

(شرح صحيح مسلم للنووي ح ١ ص ١٥٤).

(٢) في النسخة "المنصوبة" والمراد لنا واضح.

(٣) أنظر (صحيح مسلم بشرح النووي ح ١ ص ١٥٦).

(٤) هذا النفيس إستخرجه ابن حجر من كلام النووي في شرحه لحديث مسلم المشهور في قتال المرتدين، وقد أسهب النووي وأطنب وأجاد، وفي هذه النفيسة قال: "فإن من أنكر فرض الزكاة في هذه الأزمان كان كافراً بإجماع المسلمين، والفرق بين هؤلاء وأولئك - أي الذين قاتلهم أبوبكر - أنهم إنما عذروا لأسباب وأمور لا يحدث مثلها في هذا الزمان، منها قرب العهد بزمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل لإحكام بالنسخ ، ومنها أن القوم كانوا جهالاً بأمور الدين ، وكان-

٨- الصحيح إذا اعتقد دين الإسلام إعتقاداً جازماً لا تردد فيه كفاه ذلك، ولا يجب عليه تعلم أدلة المتكلمين ومعرفة الله بها ^(١).

٩- المراد أن المراد بورود النار المرور على الصراط، وهو منصوب على =

= عهدهم بالإسلام قريباً فدخلتهم الشبهة فعذروا، فأما اليوم وقد شاع دين الإسلام وإستفاض في المسلمين علم وجوب الزكاة حتى عرفها الخاص والعام واشترك فيه العالم والجاهل فلا يعذر أحد بتأويل يتأوله في إنكارها، وكذلك الأمر في كل من أنكر شيئاً مما أجمعت الأمة عليه من أمور الدين إذا كان علمه منتشرراً كالصوات الخمس وصوم شهر رمضان والإغتسال من الجنابة وتحريم الزنا والخمر ونكاح ذوات المحارم ونحوها من الأحكام، إلا أن يكون رجلاً حديث عهد بالإسلام ولا يعرف حدوده، فإذا أنكر شيئاً منها جهلاً به لم يكفر وكان سبيله سبيل أولئك القوم في بقاء إسم الدين عليه، فأما ما كان بالإجماع فيه معلوماً من طريق علم الخاصة كتحریم نكاح المرأة على عمتها وخالتها، وأن القاتل عمداً لا يرث، وأن للجدّة السدس وما أشبه ذلك من الأحكام، فإن من أنكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم إستفاضة علمها في العامة.

(شرح صحيح مسلم للنووي ح ١ ص ٢٠٥).

(١) قال النووي شارحاً لحديث "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به" فيه بيان ما إختصر في الروايات الآخر من الإقتصار على قول لا إله إلا الله، وقد تقدم بيان هذا، وفي دلالة ظاهرة لمذهب المحققين والجماهير من السلف والخلف أن الإنسان إذا إعتقد دين الإسلام إعتقاداً جازماً لا تردد فيه كفاه ذلك وهو مؤمن من الموحدين، ولا يجب عليه تعلم أدلة المتكلمين ومعرفة الله بها، خلافاً لمن أوجب ذلك وجعله شرطاً في كونه من أهل القبلة، وزعم أنه لا يكون له حكم المسلمين إلا به، وهذا المذهب هو قول كثير من المعتزلة وبعض أصحابنا المتكلمين، وهو خطأ ظاهر فإن المراد التصديق الجازم وقد حصل، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم إكتفى بالتصديق بما جاء به صلى الله عليه وسلم ولم يشترط المعرفة بالدليل، فقد تظاهرت بهذا أحاديث في الصحيحين يحصل مجموعها التواتر بأصلها، والعلم القطعي، وقد تقدم ذكر هذه القاعدة في أول الإيمان والله أعلم.

(شرح صحيح مسلم للنووي ح ١ ص ٢١٠-٢١١).

ظهر جهنم عافانا الله منها (١) .

١٠- يجوز دخول الإنسان ملك غيره بغير إذنه إذا علم أنه يرضى ذلك لمودة بينهما أو غير ذلك، ويجوز الإنتفاع بأدواته، وأكل طعامه، والحمل من طعامه إلى بيته وركوب دابته ونحو ذلك من التصرف الذي يعلم أنه =

(١) هذه من أنفس النفائس إختارها ابن حجر رحمه الله، وهي واردة في المنهاج شرح صحيح مسلم تحت باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، وسأورها كاملة لعظم ما فيها من الفوائد.

قال النووي: "وأعلم أن مذهب أهل السنة وما عليه أهل الحق ما السلف والخلف أن من مات موحداً دخل الجنة قطعاً على كل حال، فإن كان سالماً من المعاصي كالصغير والمجنون والذي إتصل جنونه بالبلوغ والتائب توبة صحيحة من الشرك أو غيره من المعاصي إذا لم يحدث معصية بعد توبته، والموفق الذي لم يتل بمعصية أصلاً، فكل هذا الصنف يدخل الجنة ولا يدخلون النار أصلاً، لكنهم يردونها على الخلاف المعروف في الورد، والصحيح أن المراد به المرور على الصراط، وهو منصوب على ظهر جهنم أعاذنا الله منها ومن سائر المكروه، وأما من كانت له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى فإن شاء عفا عنه وأدخله الجنة أولاً وجعله كالقسم الأول، وإن شاء عذبه القدر الذي يريده سبحانه وتعالى ثم أدخله الجنة فلا يخلد في النار أحد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ماعمل، كما أنه لا يدخل الجنة أحد مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ما عمل، هذا مختصر جامع لمذهب أهل الحق في هذه المسألة، وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به من الأمة على هذه القاعدة، وتواترت بذلك نصوص تحصل العلم القطعي، فإذا تقررت هذه القاعدة حمل عليها جميع ماورد من أحاديث الباب وغيره فإذا ورد حديث في ظاهره مخالفة وجب تأويله عليها ليجمع بين نصوص الشرع".

(شرح النووي على صحيح مسلم ج ١ ص ٢١٧) .

لا يشق على صاحبه^(١).

١١ - حقيقة الحياء^(٢) خلق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق^(٣).

(١) هذه إختارها ابن حجر من نفائس حديث : " من شهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قبله دخل الجنة " قال النووي : " وفيه جواز دخول الإنسان ملك غيره بغير إذنه إذا علم أنه يرضى ذلك لمودة بينهما أو غير ذلك ، فإن أبا هريرة رضي الله عنه دخل الحائط وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم ينقل أنه أنكر عليه ، وهذا غير مختص بدخول الأرض ، بل يجوز له الانتفاع بأدواته وأكل طعامه والحمل من طعامه إلى بيته ، وركوب دابته ، ونحو ذلك من التصرف الذي يعلم أنه لا يشق على صاحبه ، هذا هو المذهب الصحيح الذي عليه جماهير السلف والخلف من العلماء رحمة الله عليهم ، وصرح به أصحابنا ، قال أبو عمر بن عبد البر : وأجمعوا على أنه لا يتجاوز الطعام وأشباهه إلى الدراهم والدنانير وأشباههما ، وفي ثبوت الإجماع من يقطع بطيب قلب صاحبه بذلك نظراً ، ولعل هذا يكون في الدراهم الكثيرة التي يشك أو قد يشك في رضاه بها فإنهم إتفقوا على أنه تشكك لا يجوز التصرف مطلقاً فيما تشكك في رضاه به ، ثم دليل الجواز في الباب الكتاب والسنة وفعل وقول أعيان الأمن ، فالكتاب قوله تعالى : ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم ﴾ إلى قوله : ﴿ أو صديقكم ﴾ ، والسنة هذا الحديث وأحاديث كثيرة معروفة بنحوه ، وأفعال السلف وأقوالهم في هذا أكثر من أن تحصى والله تعالى أعلم .

(٢) في النسخة " الحياء " والأمر واضح .

(٣) هذا ساقه النووي في شرحه لحديث شعب الإيمان ، وهذه نفيسة أخرى إلتقطتها ، قال الإمام الحافظ أبو حاتم بن حبان : تبعت معنى هذا الحديث مدة ، وعددت الطاعات ، فإذا هي تريد على هذا العدد شيئاً كثيراً فرجعت إلى السنن فعددت كل طاعة عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين ، فرجعت إلى كتاب الله تعالى فقرأته بالتدبر وعددت كل طاعة عدها الله تعالى من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين ، فضمنت الكتاب إلى السنن وأسقطت المعاد فإذا كل شيء عده الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم من الإيمان تسع =

١٢- فصل: قال الإمام الجليل أبو محمد عبد الله بن أبي زيد إمام المالكية بالمغرب في زمنه^(١) : جميع آداب الخير تتفرع من أربعة أحاديث: قوله صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"^(٢) ، وقوله صلى الله عليه وسلم: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"^(٣) وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"^(٤).

= وسبعون شعبه لا يزيد عليها ولا تنقص فعلت أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا العدد في الكتاب والسنن .

(صحيح مسلم بشرح النووي ح ٢ ص ٤-٥) .

(١) أبو محمد عبد الله بن أبي يزيد القيرواني المالكي، يقال له: مالك الصغير، قال القاضي عياض: حاز رئاسة الدين والدنيا له التأليف العجيبة والتصانيف البديعة ومنها رسالته المشهورة، توفى سنة ٣٨٦هـ وقيل ٣٨٩هـ.

أنظر (سير أعلام النبلاء ح ١٧ ص ١٠، شذرات الذهب ح ٣ ص ١٣١، الديباج المذهب ح ١ ص ٤٢٧).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ح ٢ ص ١٨

(٣) (سنن الترمذي ح ٤ ص ٥٥٨) .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ح ٢ ص ١٦ =

١٣- قال أبوبكر بن دريد^(١) : كل كلمة وعظمتك أو زجرتك، أو ودعتك إلى مكرمة، أو نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: وإن من الشعر حكمة" أو في بعض الرويات "حكماً"^(٢) .

= وهنا سقط الحديث الرابع، ولعله من النسخ، وهو في الترتيب الثالث، والرابع ماذكر في الأعلى وهو: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" ، والثالث الساقط هو قوله: "وقوله صلى الله عليه وسلم الذي إختصر له الموصية - أي إختصر صلى الله عليه وسلم لمن قال أوصني - : "لاتغضب" ، وهذا الحديث صحيح ذكره البخاري في صحيحه حـ ٨ ص ٥٣ .

وأنظر هذه النفائس في صحيح مسلم بشرح النووي حـ ٢ ص ١٩ .

(١) أبوبكر بن دريد لعله الأديب العلامة شيخ الأدب محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري صاحب التصانيف، قال الدارقطني: تكلموا فيه، وقال الأسدي: كان يقال: ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء، توفي في شعبان سنة إحدى عشرين وثلاثمائة. أنظر (تاريخ بغداد حـ ٢ ص ١٩٥، طبقات الشافعية حـ ٢ ص ١٤٥، سير أعلام النبلاء حـ ١٥ ص ٩٦).

(٢) حديث: "إن من الشعر حكمة" مخرج في صحيح البخاري حـ ٨ ص ٦٣. وهذا النفيس استخرجه ابن حجر رحمه الله من وعاء النووي في شرحه لحديث: الإيمان بيمان والحكمة بمانية" .

وقد ناسب أن نذكرها هنا نفيسة أخرى متعلقة بالمقام، قال النووي: "وهكذا كان حال أهل اليمن حينئذ في الإيمان، وحال الوافدين في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أعقاب موته كأويس القرني وأبي مسلم الخولاني رضي الله عنهما وشبههما ممن سلم قلبه وقوي إيمانه، فكانت نسبة الإيمان إليهم لذلك إشعاراً بكمال إيمانهم من غير أن يكون في ذلك نفى له عن غيرهم، فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم: "الإيمان في أهل الحجاز" ثم المراد بذلك الموجودون =

١٤ - لا يزني الزاني وهو مؤمن الحديث، أي لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان، وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله، يقال: لا علم إلا ما نفع، ولا مال إلا الإبل، ولا عيش إلا عيش الآخرة، ويحكى عن ابن عباس^(١) رضي الله عنهما أن معناه: ينزع منه نور الإيمان، وفيه حديث مرفوع^(٢).

= منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان، فإن اللفظ لا يقتضيه، هذا هو الحق في ذلك ونشكر الله تعالى على هدايتنا له والله أعلم" قلت: لا يمنع أن من إتصف بصفتهم أخذ حكمهم والله تعالى أعلم، وأنظر ما حكيناه عن النووي في ح- ٢ ص ٣٣ من شرحه على مسلم.

(١) هذا النفيس إنتخبه ابن حجر رحمه الله من باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي من شرح النووي على مسلم.

قال النووي رحمه الله: "هذا الحديث مما إختلف العلماء في معناه فالقول الصحيح الذي قاله المحققون أن معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله ومختاره كما يقال لا علم إلا ما نفع ولا مال إلا الإبل ولا عيش إلا عيش الآخرة وإنما تأولناه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق وحديث عبادة الصامت الصحيح المشهور أنهم بايعوه صلى الله عليه وسلم فمن وفى منكم فأجره على الله ومن فعل شيئاً من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارته ومن فعل فعل ولم يعاقب فهو إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه فهذان الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك بل هم مؤمنون ناقصو الإيمان إن تابوا سقطت عقوبتهم وأن ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة فإن شاء الله تعالى عفا عنهم وأدخلهم الجنة أولاً وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة وكل هذه الأدلة تضطرنا إلى تأويل هذا الحديث وشبهه ثم إن هذا التأويل ظاهر سائغ في اللغة مستعمل فيها كثير وإذا ورد حديثان مختلفان ظاهراً وجب الجمع بينهما وقد وردا هنا فيجب الجمع وقد =

١٥ - من إعتقد أن الكوكب فاعل مدبر منشيء للمطر فلا شك في كفره^(١).

= جمعنا وتأول بعض هذا الحديث على من فعل ذلك مستحلاً له مع علمه بورود الشرع بتحريمه وقال الحسن وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري معناه ينزع منه إسم المدح الذي يسمى به أولياء الله المؤمنين ويستحق إسم الذم فيقال سارق وزان وفاجر وفاسق وحكى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن معناه ينزع منه نور الإيمان وفيه حديث مرفوع وقال المهلب ينزع منه بصيرته في طاعة الله تعالى وذهب الزهري إلى أن هذا الحديث وما أشبهه يؤمن بها ويمر على ما جاءت ولا يخاض في معناها وقال أمروها كما أمرها من قبلكم وقيل في معنى الحديث غير ما ذكرته مما ليس بظاهر بل بعضها غلط فتذكرتها وهذه الأقوال التي ذكرتها في تأويله كلها محتملة والصحيح في معنى الحديث ما قدمناه أولاً والله أعلم.

(صحيح مسلم بشرح النووي ج ٢ ص ٤١-٤٢).

(١) قال النووي: "وأما معنى الحديث فاختلف العلماء في كفر من قال: مطرنا بنوء كذا على قولين أحدهما هو كفر بالله سبحانه وتعالى سالب لأصل الإيمان مخرج عن ملة الإسلام، قالوا وهذا فيمن قال ذلك معتقداً أن الكوكب فاعل مدبر منشيء للمطر كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم ومن إعتقد هذا فلا شك في كفره وهذا القول هو الذي ذهب إليه جماهير العلماء والشافعي منهم وهو ظاهر الحديث قالوا وعلى هذا لو قال مطرنا بنوء كذا معتقداً أنه من الله تعالى وبرحمته وأن النوء ميقات له وعلامة إعتباراً بالعادة فكأنه قال مطرنا في وقت كذا فهذا لا يكفر وإختلفوا في كراهته والأظهر كراهته لكنها تنزيه لا إثم فيها وسبب الكراهة إنها كلمة مزودة بين الكفر وغيره فيساء الظن بصاحبها ولأنها شعار الجاهلية ومن سلك مسلكهم والقول الثاني في أصل تأويل الحديث أن المراد كفر نعمة الله تعالى لإقتضاره على إضافة الغيث إلى الكوكب وهذا فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب ويؤيد هذا التأويل الرواية الأخيرة في الباب أصبح من الناس شاكرو وكافر وفي الرواية الأخرى ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح من فريق منهم بها كافرين وفي الرواية الأخرى ما أنزل الله تعالى من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين فقوله بها يدل على أنه كفر بالنعمة والله أعلم. وأما النوء ففيه كلام طويل قد لخصه الشيخ أبو عمرو =

١٦- لا يجوز لعن أحد بعينه مسلماً كان أو كافراً أو دابة إلا من علمنا بنص شرعي أنه مات على الكفر أو يموت عليه كأبي جهل أو إبليس (١) .

- ابن الصلاح رحمه الله فقال النوء في أصله ليس هو نفس الكوكب فإنه مصدر ناء النجم ينوء نوءاً أي سقط وغاب وقيل أي نهض وطلع، وبيان ذلك أن ثمانية وعشرين نجماً معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها وهي المعروفة بمنازل القمر الثمانية والعشرين يسقط في كل ثلاثة عشرة ليلة منها نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكان أهل الجاهلية إذا كان عند ذلك مطر ينسبوه إلى الساقط الغارب منهما وقال الأصمعي إلى الطالع منه ما قال أبو عبيد: ولم أسمع أحد ينسب النوء للسقوط إلا في هذا الموضع، ثم أن النجم نفسه قد يسمى نوءاً تسمية للفاعل بالمصدر قال أبو إسحاق الزجاج في بعض أماليه الساقطة في الغرب هي الأنواء والطلعة في المشرق هي البوارح والله أعلم.

(صحيح مسلم بشرح النووي ج ٢ ص ٦٠-٦١).

(١) قال النووي: "وإتفق العلماء على تحريم اللعن فإنه في اللغة الإبعاد والطرْد، وفي الشرع الإبعاد من رحمة الله تعالى، فلا يجوز أن يبعد من رحمة الله تعالى من لا يعرف حاله وخائفة أمره معرفة قطعية، فلهذا قالوا: لا يجوز لعن أحد بعينه مسلماً كان أو كافراً أو دابة إلا من علمنا بنص شرعي أنه مات على الكفر أو يموت عليه كأبي جهل وإبليس، وأما اللعن بالوصف فليس بحرام كلعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة واكل الربا وموكله والمصورين والظالمين والفاسقين والكافرين، ولعن من غير منار الأرض، ومن تولى غير مواليه، ومن إتنسب إلى غير أبيه، ومن أحدث في الإسلام حدثاً أو آوى محدثاً، وغير ذلك مما جاءت به النصوص الشرعية بإطلاقه على الأوصاف لا على الأعيان والله أعلم".

(صحيح مسلم بشرح النووي ج ٢ ص ٦٧).

١٧- لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر، الظاهر في تأويله، أن لا يدخلها دون مجازاة إن جازاه (١).

١٨- لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان، الظاهر في تأويله، أي حبة خردل من إيمان المراد به دخول الكفار وهو دخول خلود (٢).

١٩- إختلف العلماء في نبوة لقمان الحكيم، قال الإمام أبو إسحاق الثعلبي: إتفق العلماء على أنه كان حكيماً ولم يكن نبياً إلا عكرمة (٣)، فإنه قال: كان نبياً وتفرد بهذا القول (٤).

(١) هذا من نفائس التأويل من النووي ولهذا إختاره أبو حجر، قال النووي: "بل الظاهر ما إختاره القاضي عياض وغيره من المحققين أنه لا يدخل الجنة دون مجازاة إن جازاه، وقيل هذا جزاؤه لو جازاه، وقد يتكرم بأنه لا يجازيه بل لا بد أن يدخل الجنة إما أولاً وإما ثانياً بعد تعذيب بعض أصحاب الكبائر الذين ماتوا مصرين عليها وقيل لا يدخلها مع المتقين أول وهلة".
(صحيح مسلم بشرح النووي ح ٢ ص ٩١).

(٢) هو عطف على المتقدم وتكملة للشطر الثاني من الحديث.

(صحيح مسلم بشرح النووي ح ٢ ص ٩١).

(٣) عكرمة هو أبو عبدالله مولى ابن عباس أصله من البربر من المغرب، روى عنه مولاه ابن عباس وعلى بن أبي طالب والحسن بن علي وأبي هريرة وجلة من الصحابة، روى عنه كبار التابعين كالشعبي والبخعي وابن سيرين وغيرهم، مات سنة ١٠٤ هـ وقيل غير ذلك.

أنظر ترجمته في: (تهذيب الأسماء ح ١ ص ٣٤٠، تهذيب التهذيب ح ٧ ص ٢٦٣، شذرات الذهب ح ١ ص ١٣٠).

(٤) هذه منتخبة من نفائس النووي وشرحه لحديث مسلم: "حدثنا أبو بكر بن شيبة حدثنا عبدالله بن إدريس وأبو معاوية وو كيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله - أي ابن مسعود - قال: لما نزلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى -

٢٠- فصل: من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها أثم في اعتقاده وعزمه، وأما الهمم الذي لا يكتب فهو الخواطر التي لا توطن النفس عليها ولا يصحبها عقد ولا نية وعزم، وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمؤاخذه بعزم القلب المستقر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾^(٢) ، والآيات في هذه كثيرة ، وقد تظاهرت نصوص الشرع وإجماع العلماء على تحريم الحسد وإحتقار المسلمين وإرادة المكروه لهم وغير ذلك من أعمال القلوب وعزمها^(٣) .

= الله عليه وسلم وقالوا: إينا لم يظلم نفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان: ﴿يَا بَنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ أَنْ الشَّرْكَ لَظْلَمٌ عَظِيمٌ﴾ .
ثم أشار النووي إلى النفيسة أعلاه وختمها بقوله: "وأما ابن لقمان الذي قال له لا تشرك بالله فقليل اسمه أنعم وقيل مشكم والله أعلم.

أنظر: (صحيح مسلم بشرح النووي ح ٢ ص ١٤٣-١٤٤) .

- (١) الآية ١٩ من سورة النور.
- (٢) الآية ١٢ من سورة الحجرات.
- (٣) هذه من أنبل وأعظم وأنفس النفائس فحزى الله ابن حجر خير الجزاء ، وقد ذكرها النووي تحت باب تجاوز الله تعالى عن حديث النفس، وهذا من عدل الخالق وكرمه على عباده، قال النووي: "قال الإمام المازري رحمه الله: مذهب القاضي أبي بكر بن الطيب أن من عزم على المعصية ووطن نفسه عليها أثم في اعتقاده وعزمه، ويحمل ما وقع في هذه الأحاديث وأمثالها على أن ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية، وإنما مرّ ذلك بفكره من غير إستقرار، ويسمى هذا همماً، ويفرق بين الهمم والعزم، هذا مذهب القاضي أبي بكر، وخالفه كثير من الفقهاء والحدّثين -

٢١- نحن أحق بالشك من إبراهيم، معناه أن الشك مستحيل في حق إبراهيم، فإن الشك في إحياء الموتى لو كان متطرقاً إلى الأنبياء أنا أحق به من إبراهيم وقد علمت أن لم أشك فأعلموا أن إبراهيم لم يشك^(١).

- وأخذوا بظاهر الحديث، قال القاضي عياض رحمه الله: عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ماذهب إليه القاضي أبوبكر للآحاديث الدالة على المؤاخذة بأعمال القلوب لكنهم قالوا: إن هذا العزم يكتب سيئة، وليست السيئة التي هم بها لكونه لم يعملها وقطعه عنها قاطع غير خوف الله تعالى والإنابة لكن نفس الإصرار والعزم معصية فتكتب معصية فإذا عملها كتبت معصية ثانية، فإن تركها خشية لله تعالى كتبت حسنة كما في الحديث، إنما تركها من جرّاء فصار تركه لها لخوف الله تعالى ومجاهدته نفسه الأمانة بالسوء في ذلك وعصيانه هواه حسنة، فأما الهم الذي لا يكتب فهي الخواطر التي لا توطن النفس عليها ولا يصحبها عقد ونية وعزم، وذكر بعض المتكلمين خلافاً فيما إذا تركها لغير خوف الله تعالى بل لخوف الناس هل تكتب حسنة قال لا لأنه إنما حمله على تركها الحياء، وهذا ضعيف لا وجه له، هذا آخر كلام القاضي، وهو ظاهر حسن لا مزيد عليه، وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمؤاخذة بعزم القلب المستقر، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَجْبُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ والآيات في هذا كثيرة، وقد تظاهرت نصوص الشرع وإجماع العلماء على تحريم الحسد وإحتقار المسلمين وإرادة المكروه بهم وغير ذلك من أعمال القلوب وعزمها والله أعلم".

(صحيح مسلم بشرح النووي ج ٢ ص ١٥١-١٥٢).

(١) قال النووي: "إختلف العلماء في معنى: نحن أحق بالشك من إبراهيم على أقوال كثيرة أحسنها وأصحها ما قاله الإمام أبو إبراهيم المزني صاحب الشافعي وجماعات من العلماء معناه: أ، الشك مستحيل في حق إبراهيم فإن الشك في إحياء الموتى لو كان متطرقاً إلى الأنبياء لكنت أنا أحق به من إبراهيم وقد علمتم أن لم أشك فأعلموا أن إبراهيم عليه السلام لم يشك، وإنما خص إبراهيم صلى الله عليه وسلم لكون الآية قد يسبق إلى بعض الأذهان الفاسدة منها إحتمال الشك، -

٢٢- والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار، مفهومه دلالة على أن من لم تبلغه دعوة الإسلام فهو معذور، وهذا جار على ما في الأصول أنه لا حكم قبل ورود الشرع على الصحيح^(١).

- وإنما رجع إبراهيم على نفسه صلى الله عليه وسلم تواضعاً وأدباً، أو قبل أن يعلم صلى الله عليه وسلم أنه خير ولد آدم، قال صاحب التحرير: قال جماعة من العلماء: لما نزل قول الله تعالى ﴿أَوَلَمْ تَوْمُنْ﴾ قالت طائفة: شك إبراهيم ولم يشك نبياً فقال صلى الله عليه وسلم: نحن أحق بالشك منه فذكر نحو ما قدمته، ثم قال: ويقع لي فيه معنيان أحدهما: أنه خرج مخرج العادة في الخطاب فإن من أراد المدافعة عن إنسان قال للمتكلم فيه ما كنت قائلاً لفلان أو فاعلاً معه من مكروه فقله لي وأفعله معي، ومقصوده لا تقل ذلك فيه، والثاني أن معناه أن هذا الذي تظنونونه شكاً أنا أولى به فإنه ليس يشك وإنما هو طلب لمزيد اليقين، وقيل غير هذا من الأقوال فتقتصر على هذه لكونها أصحها وأوضحها والله أعلم.

(شرح النووي على مسلم ح ٢ ص ١٨٣-١٨٤).

(١) هذه ساقها النووي تحت باب وجوب الإيمان برسالة النبي صلى الله عليه وسلم.

أنظر: (شرح النووي على صحيح مسلم ح ٢ ص ١٨٨).

٢٣- الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه (١).

٢٤- والذي تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ومن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، وروى هذا نحواً من عشرين صحابياً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يلزم من رؤية الله سبحانه وتعالى إثبات جهة لله تعالى من ذلك، بل يراه المسلمون (٢) المؤمنون لا في جهة

(١) هذه نفائس العقائد إنتخبها ابن حجر من كلام النووي في باب معنى قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء، وساق الأتوال في ذلك، وها أنا أوضح بحمل الكلام، وما يزيل عن المسألة الإيهام. مما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن، وإنما يتلقى بالسمع، ولا يستحيز أحد أن يظن بإبن عباس أنه تكلم في هذه المسألة بالظن والإجتهد، وقد قال معمر بن راشد حين ذكر إختلاف عائشه وإبن عباس: ما عائشة عندنا بأعلم من إبن عباس، ثم أن إبن عباس أثبت شيئاً نفاه غيره والمثبت مقدم على النافي، هذا كلام صاحب التحرير، ثم ساق الكلام أعلاه، وأجاب عن حجج عائشة وخاصة في قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ بأن الإدراك هو الإحاطة والله تعالى لا يحاط به، وإذا ورد النص ينفي الإحاطة فإنه لا يلزم منه نفي الرؤية بغير إحاطة إلى آخره كلامه رحمه الله.

(شرح النووي على صحيح مسلم ج ٣ ص ٤-٦).

(٢) "المسلمون" هكذا في النسخة، وفي المنهاج شرح النووي على صحيح مسلم "المؤمنون" وهو الأوفق لأنه الوارد في الأحاديث.

كما يعلمونه لا في جهة (١).

٢٥- لأهل العلم في أحاديث الصفات وآيات الصفات قولان: أحدهما وهو مذهب معظم السلف أو كلهم أنه لا يتكلم في معناها، بل يقولون: يجب علينا أن نؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله تعالى، مع إعتقادنا الجازم أن الله ليس كمثله شيء، وأنه منزّه عن التجسيم والانتقال والتحيز في جهة، وعن سائر صفات المخلوقين، وهذا القول هو مذهب جماعة من المتكلمين، وإختاره جماعة من محققيهم وهو أسلم، والقول الثاني وهو مذهب معظم المتكلمين =

(١) وهذه أيضاً من أجل النفائس العقديّة قال فيها النووي: "أعلم أن مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً، وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين، وزعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح، وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ومن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحو من عشرين صحابياً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآيات القرآن فيها مشهورة، وإعراضات المبتدعة عليها لها أجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السنة، وكذلك باقي شبههم وهي مستقصاة في كتب الكلام وليس بنا ضرورة إلى ذكرها هنا، وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فقد قدمنا أنها ممكنة ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم أنها لا تقع في الدنيا" إلى آخر كلامه أعلاه.

(صحيح مسلم بشرح النووي، ج ٣ ص ١٥-١٦).

- أنها تتأول على ما يليق بها على حسب مواقعها^(١)، وإنما يسوغ تأويله من كان من أهله بأن يكون عارفاً بلسان العرب وقواعد الأصول والفروع ذا رياضة في العلم^(٢).

(١) في النسخة: "موافقها" والملائم ما أثبتناه من المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي. ولقد إنتخب لنا الإمام ابن حجر رحمه الله هذا النفيس من كلام النووي رحمه الله في أجل وأعظم مبحث من مباحث العقيدة وأنفسها ألا وهو مبحث الأسماء والصفات. وقد قرر النووي الكلام أعلاه الذي إنتخبه ابن حجر، وهو جيد في مجمله ومضمونه العام، ولكنه بعد ذلك قال: "فعلى هذا المذهب - أي القول الثاني - يقال في قوله صلى الله عليه وسلم: "فيأتيهم الله" ان الإتيان عبارة عن رؤيتهم إياه، لأن العادة أن من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته إلا بالإتيان فعبّر بالإتيان والنجى هنا عن الرؤية مجازاً، وقيل: الإتيان فعل من أفعال الله تعالى سماه إتياناً، وقيل: المراد بيأتيهم الله أي يأتيهم بعض ملائكة الله، قال القاضي عياض رحمه الله: هذا الوجه أشبه عندي بالحديث" إلى آخر كلامه.

وهنا لا إعتراض على النووي لأنه يحكي قولاً وحاكي القول لا ينسب إليه إلا إذا نسب لنفسه لكنه ترك هذا القول من غير تعقيب عليه وهو الذي عودنا في مواضع كثيرة النقد والتحرير والترجيح، ولا يكفي عبارته بعد حكاية القول الأول "وهو أسلم" لأن تأويل النجى بالرؤية ينبغي أن يخطأ علناً ويرد عليه فالنجى صفة من صفات الله الفعلية، فالنجى محيي حقيقي إلى عباده يوم القيامة ولكن من غير تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل بل مجيئاً يليق بجلاله، وحتى كلام القاضي عياض مع جلالة قدره لا يليق، لأنه يعني نفى النجى هنا عن الله وإسناده إلى الملائكة أو بعضهم، وهذا لا دليل عليه، بل هو معارض صراحة لنص الحديث الذي يثبت النجى لله.

أنظر (صحيح مسلم بشرح النووي ح ٣ ص ١٩).

وكلامه رحمه الله أنه لا يتكلم في معناها ونسبته ذلك إلى معظم السلف بصحيح، إذ أن مذهب السلف إثبات المعاني للأسماء والصفات دون تكييف لها، وقوله هذا أقرب إلى مذهب المفوض منه إلى مذهب السلف وهذه الهفوة مما نرجو له من الله فيها المغفرة نظير ما قدم للإسلام وكونه مجتهداً من أئمة المجتهدين.

٢٦- الشفاعة خمسة أقسام: أولها مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهي الإراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب، الثانية: في إدخال قوم الجنة بغير حساب، وهذه أيضاً وردت لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها مسلم، الثالثة: الشفاعة لقوم إستوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا عليه الصلاة والسلام ، ومن شاء ^(١) الله تعالى ^(٢) ، الرابعة: فيمن دخل النار من المؤمنين فيخرجون من النار بشفاعة نبينا عليه الصلاة والسلام والملائكة وإخوانهم من المؤمنين، ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا إله إلا الله كما جاء في الحديث، لا يبقى فيها إلا الكافرون، الخامسة: الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها ^(٣).

٢٧- فصل: الصحيح أنه لا يجوز الكفر على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم قبل النبوة، وأما بعد النبوة فلا خلاف في أنه ليس بجائر عليهم ، وكذا لا خلاف أنهم معصومون من كل كبيرة، ومن الصغائر التي تزرى بفاعلها وتحط منزلته وتسقط مروته، وإختلفوا في وقوع غيرها من الصغائر منهم والمذهب الحق أن عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر ، وأن منصب النبوة يجلب عن مواقعها وعن مخالفة الله عمداً ^(٤).

(١) في النسخة "يشأ" .

(٢) هذه زيادة من المنهاج .

-
- (٣) ذكر هذه الفريدة النووي في باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، وأحاديث الشفاعة من المتواترات، وقد أعطاها ابن حجر حقها ولا مزيد عليه.
(شرح النووي على صحيح مسلم ح ٣ ص ٣٥) .
- (٤) أنظر: (شرح النووي على صحيح مسلم ح ٣ ص ٥٣) .

٢٨- كعب الأحبار من فضلاء التابعين ^(١) ، وقد روي عنه ^(٢) جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ^(٣) .

٢٩- إن بال في المسجد في إناء فيه وجهان أصحهما أنه حرام، والثاني أنه مكروه ^(٤) .

(١) قال النووي: "هو كعب بن ماتهع بالميم والمثناة من فوق بعدها عين، والأخبار العلماء وأحدهم حبر بفتح الحاء وكسرهما لغتان، أي كعب العلماء، كذا قاله ابن قتيبة وغيره، وقال أبو عبيد: سمى كعب الأحبار لكونه صاحب كتب الأخبار جمع حبر وهو ما يكتب به وهو مكسور الحاء، وكان كعب من علماء أهل الكتاب ثم أسلم في خلافة أبي بكر، وقيل: بل خلافة عمر رضي الله عنهما، وتوفى بجمص في سنة إثنين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه، وهو من فضلاء التابعين، وقد روى عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم" .

(صحيح مسلم بشرح النووي ح ٣ ص ٧٦) .

(٢) في النسخة "عن" والملائم: ما أثبتناه من المنهاج كما تقدم في النص الأنف .

(٣) أنظر : (صحيح مسلم ح ٣ ص ٧٦) .

(٤) هذه فريدة فقهية إنتخبها ابن حجر، وقبلها فريدة من التراجع عن كعب الأحبار وما مضى وماسياتي من أزهار يا نعات، وقطع متجاورات، من نفائس العسقلاني .

لقد إنتخب ابن حجر رحمه الله هذه النفيسة من حديث الأعرابي الذي بال في المسجد، وعلق عليه النووي بفوائد ومسائل منها هذه المسألة الخامسة حيث قال فيها: "الخامسة يحرم إدخال النجاسة إلى المسجد، وأما من على بدنه نجاسة فإن خاف تنجيس المسجد لم يجزه الدخول فإن أمن ذلك جاز، وأما إذا إفتصد في المسجد فإن كان غير إناء محرام وإن قطر دمه في إناء فمكروه ، وإن بال في المسجد في إناء ففيه وجهان: أصحهما أنه حرام، والثاني : مكروه" .

(صحيح مسلم بشرح النووي ح ٣ ص ١٩٢) .

٣٠- ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾^(١)، ذهب المحققون إلى أنه على عمومته وأنه تسبيح حقيقي^(٢).

٣١- قال أصحابنا لو إعتقد مسلم حل جماع الحائض صار كافراً مرتداً^(٣).

(١) الآية ٤٤ من سورة الإسراء .

(٢) هذه الخريدة من التفسير إنتخبها ابن حجر رحمه الله من تعليقة النووي رحمه الله على حديث العسيب الرطب الذي وضعه صلى الله عليه وسلم على القبرين ثم قال: لعله إن يخفف عنهما ما لم ييبس، وأحد الأقوال في معنى الحديث أن ذلك لكونهما يسبحان ماداماً رطبين، وليس لليابس تسبيح، قال النووي: "وهذا مذهب كثيرين أو الأكثرين من المفسرين في قوله تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ قالوا: معناه وإن من شيء حي، ثم قالوا: حياة كل شيء بحسبه، فحياة الخشب ما لم ييبس، والحجر ما لم يقطع، وذهب المحققون من المفسرين وغيرهم إلى أنه على عمومته، ثم اختلف هؤلاء هل يسبح حقيقة أم فيه دلالة على الصانع فيكون مسبحاً منزهاً بصورة حاله، والمحققون على أنه يسبح حقيقة، وقد أخبر الله تعالى: ﴿وإن من الحجارة لما يهبط من خشية الله﴾، وإذا كان العقل لا يحيل جعل التميز فيها وجاء النص به وجب المصير إليه والله أعلم".

(شرح النووي على مسلم حـ ٣ ص ٢٠٢).

(٣) هذا ذكره النووي تحت باب مباشرة الحائض فوق الأزار، قال: "وأما أحكام الباب فأعلم أن مباشرة الحائض أقسام أحدها أن يباشرها بالجماع في الفرج فهذا حرام بإجماع المسلمين بنص القرآن العزيز والسنة الصحيحة قال أصحابنا ولو إعتقد مسلم حل جماع الحائض في فرجها صار كافراً ولو فعله إنسان غير معتقد حله فإن كان ناسياً أو جاهلاً بوجود الحيض أو جاهلاً بتحريمه أو مكرها فلا إثم عليه ولا كفارة وأن وطئها عامداً عالماً بالحيض والتحريم مختاراً فقد إرتكب معصية كبيرة نص الشافعي على أنها كبيرة وتجب عليه التوبة وفي وجوب الكفارة قولان للشافعي أصحابهما وهو الجديد وقول مالك وأبي حنيفة وأحمد في إحدى الروايتين وجاهير السلف أنه لا كفارة عليه ومن ذهب إليه من السلف عطاء وابن أبي مليكة والشعبي والنخعي ومكحول والزهري وأبو الزناد وربيعة وحماد بن أبي سليمان وأيوب السختياني وسفيان الثوري والليث بن -

٣٢- نظر الرجل إلى المرأة حرام في كل شيء من بدنها، وكذلك يحرم عليها النظر إلى كل شيء من بدنه سواء كان نظره ونظرها بشهوة أم بغيرها، ولا فرق بين الأمة والحرّة إذا كانت أجنبيّتين وكذا يحرم على الرجل النظر إلى وجه الأمرد إذا كان حسن الصورة سواء نظره بشهوة أم لا سواء أمن الفتنة أو خافها، هذا هو المذهب الصحيح المختار عند العلماء والمحقّقين ، نص عليه الشافعي وحذاق أصحابه، هذا إذا لم تكن حاجة شرعية فإن كانت أبيح النظر بلا شهوة (١).

٣٣- الحكمة في جواز المرض على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ومصائب الدنيا تكثير أجرحهم وتسلية الناس بهم، لئلا يفتتن الناس بهم =

= سعد رحمهم الله تعالى أجمعين والقول الثاني وهو القديم الضعيف أنه يجب عليه الكفارة وهو مروي عن ابن عباس والحسن البصري وسعيد بن جبير وقتادة والأوزاعي وإسحاق وأحمد في الرواية الثانية عنه وإختلف هؤلاء في الكفارة فقال الحسن وسعيد عتق رقبة وقال الباقر دينار أو نصف دينار على إختلاف منهم في الحال الذي يجب فيه الدينار ونصف الدينار هل الدينار في أول الدم ونصف في آخره أو الدينار في زمن الدم ونصفه بعد إنقطاعه وتعلقوا بحديث ابن عباس المرفوع من أتى امرأته وهي حائض فليتصدق بدينار ونصف الدينار وهو حديث ضعيف بإتفاق الحفاظ فالصواب أن لا كفارة والله أعلم.

(صحيح مسلم بشرح النووي حـ ٣ ص ٢٠٤) .

(١) هذا ذكره النووي تحت باب تحريم النظر إلى العورات ، ولقد لخص ابن حجر هذه النفيسة بما لا يعلى عليه مع إستيفائها، وبإمكان الطالع أن يطلع على غيرها من النفائس في الباب مما لا يحسن جهله والله أعلم.

(صحيح مسلم بشرح النووي حـ ٤ ص ١٣٦) .

ويعبدوهم لما يظهر عليهم من المعجزات والآيات البينات (١).

٣٤- خلق الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم إدراكاً في قفاه يبصر به من ورائه ، قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه وجمهور العلماء: هذه الرؤية حقيقة (٢).

٣٥- السماء قبله الدعاء كما أن الكعبة قبله الصلاة (٣).

(١) (صحيح مسلم بشرح النووي ح ٤ ص ١٣٦) .

(٢) هذا النفيس إنتخبه ابن حجر رحمه الله من باب الأمر بتحسين الصلاة وإتمام الخشوع فيها قال النووي: "قوله صلى الله عليه وسلم في رواية "أقيموا الركوع والسجود فوالله إنني لأراكم من بعدي إذا ركعتم وسجدتم" قال العلماء: معناه أن الله تعالى خلق له صلى الله عليه وسلم إدراكاً في قفاه يبصر به من ورائه وقد إنخرقت له العادة صلى الله عليه وسلم بأكثر من هذا، وليس يمنع من هذا عقل ولا شرع بل ورد الشرع بظاهره فوجب القول به، قال القاضي: قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وجمهور العلماء: هذه الرؤية رؤية بالعين حقيقة" .

(شرح صحيح مسلم للنووي ح ٤ ص ١٤٩) .

(٣) ساقه النووي تحت باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة وفيه حديث مسلم: "لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أو لا ترجع إليهم" ، قال النووي: "فيه النهي الأكيد والوعيد الشديد في ذلك، وقد نقل الإجماع في النهي عن ذلك ، قال القاضي عياض: وإختلفوا في كراهة رفع البصر إلى السماء في الدعاء في غير الصلاة فكرهه شريح وآخرون وجوزه الأكثرون وقالوا: لأن السماء قبله الدعاء كما أن الكعبة قبله الصلاة، ولا ينكر رفع الأبصار إليها كما لا يكره رفع اليد قال الله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تَوَعَدُونَ﴾ .

(شرح صحيح مسلم للنووي ح ٤ ص ١٥٢) .

فصل : إتفق العلماء على أن الجن يعذبون في الآخرة على المعاصي ، قال الله تعالى : ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (١) ، وأختلفوا في مؤمنهم ومطيعهم هل يدخلون الجنة، وينعم فيها ثواباً له ومجازاة على طاعته ؟ أم لا يدخلونها بل يكون ثوابهم أن ينجوا ثم يقال لهم: كونوا تراباً كالبهائم وهذا مذهب ليث بن أبي سليم (٢) وجماعة ، والصحيح أنهم يدخلونها وينعمون فيها بالأكل والشرب وغيرهما وهذا قول الحسن البصري (١) والضحاك =

- (١) الآية ١٣ من سورة السجدة .
- (٢) ليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي مولاهم أبوبكر الكوفي، روى عن طاوس ومجاهد وعطاء وعكرمة ونافع وغيرهم، وعنه الثوري والحسن بن صالح وشعبة بن الحجاج وغيرهم، تكلم فيه، وتوفى سنة ١٤٨هـ وقيل غير ذلك.
- أنظر (تهذيب التهذيب حـ ٨ ص ٤٦٧) .
- (٣) الحسن البصري إسم أبيه يسار، كنيته أبوسعيد، ولد لستين بقيتا من خلافة عمر، وكان فصيحا رأى على وطلحة وعائشة وروى عن أبي بن كعب وسعد بن عباد وعمر بن الخطاب ولم يدركهم، فضائله وعلمه أشهر من أن يذكر، توفى سنة ١١٠هـ وعمره ثمانون وثمانون.
- أنظر تفاصيل ترجمته في : (طبقات بن سعد حـ ٧ ص ١٥٦، تهذيب التهذيب حـ ٢ ص ٢٦٢ ، شذرات الذهب حـ ١ ص ١٣٦) .
- (٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم ويقال أبو محمد الخرساني، روى عن ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وأنس وغيره، وهو ثقة مأمون، وقد اشتهر بالتفسير، مات سنة ست ومائة وقيل غير ذلك.
- أنظر تفاصيل ترجمته في : (طبقات بن سعد حـ ٧ ص ٣٦٩، تهذيب التهذيب حـ ٤ ص ٤٥٤ ، شذرات الذهب حـ ١ ص ١٢٤) .

ومالك بن أنس^(١) ، وابن أبي ليلى^(٢) وغيرهم .

(١) مالك بن أنس: إمام دار الهجرة وهو من تابعي التابعين صاحب المذهب المالكي الذي شرق وغرب مذهبه وهو مقيم في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ولد رحمه الله سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وتوفي صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين ومائة ودفن بالبقيع. أنظر: (صفة الصفوة ج ٢ ص ١٧٧ ، التاريخ الكبير ج ٧ ص ٣١٠ ، مالك لأبي زهرة) .

(٢) ابن أبي ليلى عبد الرحمن ، ولد في خلافة أبي بكر الصديق ، أدرك مائة وعشرين صحابياً ، روى من عمر وعثمان وعلى وأبي بن كعب وأنس وأبيه أبي ليلى ، ولأبي ليلى هذا صحبة ، وروى عنه ابنه عيسى ومجاهد وخلق ، وهو فقيه الكوفة ، قتل بموقعة الجمام سنة ٨٣ هـ . أنظر ترجمته في (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ١٩٩ ، حلية الأولياء ج ٤ ص ٣٥٠ ، سير اعلام النبلاء ج ٤ ص ٢٦٢) .

(٣) إختارها ابن حجر رحمه الله من تعليقات النووي على حديث مسلم: عن معاوية بن الحكم السلمي قال: بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله فرساني القوم بأبصارهم، فقلت: وأتكل أميأه ما شأنكم تنظرون إليّ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني لكتي سكّت ، فلما صلى رسول الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني، قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالإسلام، وإن منا رجالاً يأتون الكهان قال: فلا تأتهم، قال: ومنا رجال يطيطرون قال: ذلك شيء يجذونه في صدورهم فلا يصدنهم" الحديث.

قال النووي: "قال العلماء إنما نهى عن إتيان الكهان لأنهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضها الإصابة فيخاف الفتنة على الإنسان بسبب ذلك لأنهم يلبسون على الناس كثير من أمر الشرائع وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن إتيان الكهان وتصديقهم فيما يقولون وتحريم ما يعطون من الخلوان وهو حرام بإجماع المسلمين وقد نقل الإجماع في تحريم جماعة منهم أبو محمد البغوي رحمه الله تعالى قال البغوي إتفق أهل العلم على تحريم حلوان الكاهن وهو ما أخذه المتكهن على كهنته لأن فعل الكهانة باطل لا يجوز أخذ الأجرة عليه وقال المارودي رحمه الله -

٣٧- إطلاق الجمع على الإثنين جائز بلا شك لكن^(١) هل هو حقيقة أم مجاز؟ فيه خلاف مشهور والأكثر على أنه مجاز^(٢).

٣٨- ما يرويه الإخباريون والمفسرون أنه جرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قراءة النجم الثناء على آلهة^(٣) المشركين باطل لا يصح فيه شيء لا من جهة النقل ولا من جهة العقل، لأن مدح إله غير الله كفر ولا يصح نسبة ذلك إلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا =

= تعالى في الأحكام السلطانية ويمنع المحتسب الناس من التكسب بالكهانة واللهو ويؤدب عليه الآخذ والمعطي وقال الخطابي رحمه الله تعالى حلوان الكاهن ما يأخذه المتكهن على كهنته وهو محرم وفعله باطل قال: وحلوان العراف حرام أيضاً، قال والفرق بين العراف والكاهن أن الكاهن إنما يتعاطى الأخبار عن الكوائن في المستقبل ويدعي معرفة الأسرار والعراف يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما وقال الخطابي أيضاً في حديث من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد برىء مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم قال كان في العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثير من الأمور منهم من يزعم أن له رؤياً من الجن يلقي إليه الأخبار ومنهم من يدعي إستدراك ذلك بفهم أعطيه ومنهم من يسمى عرافاً وهو الذي يزعم معرفة الأمور بمقدمات أسباب إستدل بها كمعرفة من سرق الشيء الفلاني ومعرفة من يتهم به المرأة ونحو ذلك ومنهم من يسمى المنجم كاهناً قال والحديث يشتمل على النهي عن إيتان هؤلاء كلهم والرجوع إلى قولهم وتصديقهم فيما يدعونه هذا كلام الخطابي وهو نفيس .

(شرح صحيح مسلم للنووي ح ٥ ص ٢٢) .

(١) في النسخة "لكل" والصواب ما أثبتناه من منهج النووي على صحيح مسلم .

(٢) ساقه النووي تعليقاً على قول مسلم: "وساقوا الحديث نحو حديث ابن أبي حازم" وقال: "وساقوا

بضمير الجمع وكان ينبغي أن يقول وساقا ، لأن المراد بيان رواية يعقوب بن عبد الرحمن وسفيان بن عيينة عن أبي حازم فهما شريكا ابن أبي حازم في الرواية عن أبي حازم" ثم ساق الكلام أعلاه .

(صحيح مسلم بشرح النووي ح ٥ ص ٣٦) .

(٣) في النسخة "اله" والصواب ما أثبتناه من النووي.

- يقوله الشيطان على لسانه، ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك^(١).
- ٣٩- مذهب الشافعي رضي الله عنه أنه يستحب أن لا يقوم أحد للصلاة حتى يفرغ المؤذن من الإقامة، وعن مالك رضي الله عنه أنه يستحب أن يقوموا إذا أخذ المؤذن في الإقامة، وعن أحمد رضي الله عنه^(٢) أنه يستحب أن يقوموا إذا قال المؤذن قد قامت الصلاة، وقال أبو حنيفة رضي الله عنه^(٣) يقومون إذا قال المؤذن حي على الصلاة^(٤).
- ٤٠- النعاس مقدمة النوم وهو ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي على العين ولا تصل إلى القلب فإذا وصلت القلب كان نوماً^(٥).

- (١) هذه تسمى قصة الغرائق وهي قصة مكذوبة ومن المؤتفاك الباطلات، وقد أعطاها النووي هنا حقها بما نقله عن القاضي عياض والله أعلم.
(شرح صحيح مسلم للنووي ح ٥ ص ٧٥).
- (٢) أحمد بن حنبل رضي الله عنه إمام أهل السنة، أبو عبد الله الشيباني ولد ببغداد سنة ١٦٤ هـ وتوفي بها سنة ٢٤١ هـ، سمع من سفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد ويحيى القطان وهشيم ووكيع وجمع، وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن مهدي والشافعي ووكيع وهؤلاء من شيوخه، أثنى عليه العلماء بما لا يحصى، وإمتحن في فتنه القول بخلق القرآن.
- أنظر تفاصيل ترجمته في: (تهذيب التهذيب ح ١ ص ٧٢، تهذيب الأسماء ح ١ ص ١١٠، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي).
- (٣) أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه النعمان بن ثابت ولد سنة ثمانين وتوفي سنة مائة وخمسين للهجرة وهو ابن سبعين سنة وقد إنتشر مذهبه قديماً وحديثاً في أصقاع الدنيا وله مناقب وصفات عديدة وفهمه وعلمه عم الأرض وألف في فضائله كثير أنظر تفاصيل ترجمته في التاريخ الكبير ح ٨ ص ٨١، شذرات الذهب ح ١ ص ٢٢٧ كتاب أبو حنيفة لمحمد أبو زهرة).
- (٤) ساقها النووي تحت باب متى يقوم الناس للصلاة.
- (٥) ساقها النووي تحت باب قضاء الفائته قال بعدها: "ولا ينتقض الوضوء بالناس من المضطجع، وينتقض بنومه، وقد بسطت الفرق بين حقيقتيهما في شرح المذهب".
(شرح صحيح مسلم للنووي ح ٥ ص ١٨٤).

٤١- إذا إستحل صلاة الفرض قاعداً مع قدرته على القيام كفر وجرت عليه أحكام المرتدين كما لو إستحل الزنا أو الربا أو غيره من المحرمات الشائعة التحريم^(١).

٤٢- يستحب الإضجاع والنوم على الشق الأيمن، قال العلماء: وحكمته أن لا يستغرق في النوم، لأن القلب في جهة اليسار فيتعلق فلا يستغرق، وأما إذا نام على الأيسر كان في دعة وإستراحة فيستغرق^(٢).

٤٣- قال المحققون: إن ليلة القدر منحصرة في رمضان عندنا أيضاً كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة الكثيرة، أي الحكم والفصل أو الشرف المختصة به عندنا أيضاً وعند أكثر العلماء والتي هي خير من ألف شهر أي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر فهي أفضل ليالي السنة، ومن ثم صبح من قام ليلة القدر إيماناً أي تصديقاً بها وإحتساباً أي لثوابها عند الله تعالى غفر له ماتقدم من ذنبه وفي رواية وما تأخر وهذا أظهر^(٣).

(١) قال النووي بعد أن تكلم على جواز صلاة النافلة قائماً وقاعداً: "وأما الفرض فإن الصلاة قاعداً مع قدرته على القيام لم يصح فلا يكون فيه ثواب بل يأثم به" ثم ساق الكلام أعلاه .

(شرح النووي على مسلم ج٦ ص ١٤) .

(٢) أنظر : (صحيح مسلم بشرح النووي ج٦ ص ٢٠).

(٣) أشك أن في الكلام سقطاً ، وقد راجعت النووي في الجزء السادس صفحة تسع وثلاثين وما بعدها والجزء الثامن من صفحة سبع وخمسين وما بعدها فوجدت بعض المفاهيم لما في الأعلى مما إنتخبه ابن حجر رحمه الله دون الألفاظ ، ربما حصل تصرف من المؤلف أو النساخ والله أعلم.

٤٤- الحسد قسمان حقيقي ومجازي ، فالحقيقي تمنى زوال النعم على صاحبها ، وهذا حرام بإجماع الأمة من النصوص الصحيحة، وأما المجازي فهو الغبطة ^(١) وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة وإن كانت طاعة فهي مستحبة ^(٢).

٤٥- وكل بدعة ضلالة هذا عام مخصوص، والمراد غالب البدع، قال أهل اللغة: البدعة كل شيء عمل على غير مثال سابق، قال العلماء : البدعة على خمسة أقسام: واجبة ومندوبة ومحرمه ومكروهة ومباحة، فمن الواجب نظم أدلة المتكلمين للرد على الملاحدة والمبتدعين وشبه ذلك ، ومن المندوبة تصنيف كتب العلم وبناء المدارس والربط ^(٣) وغير ذلك، والحرام والمكروه ظاهران ^(٤).

(١) في النسخة "المغبطة" والملائم ما أثبتناه.

(٢) ساقه النووي تحت باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، وفيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا حسد إلا في إثنين" ثم ساق الكلام المنتخب أعلاه، ثم قال: "والمراد بالحديث لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الخصلتين وما في معناهما".

(شرح صحيح مسلم ج٦ ص ٩٧).

(٣) جمع رباط .

(٤) هذه من خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة ذكرها مسلم وعلق عليها النووي بما إنتخبه ابن حجر في الأعلى .

(شرح صحيح مسلم ج٦ ص ١٥٤-١٥٥).

٤٦- يستحب الإستقبال للدعاء والوضوء والغسل والتيمم والقراءة والأذكار والأذان وسائر الطاعات إلا ماخرج بدليل كالخطبة ونحوها (١).

٤٧- السنة في كل دعاء لرفع بلاء كالقحط ونحوه أن يرفع يديه، ويجعل ظهره كفيه إلى السماء، فإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله جعل بطن كفه إلى السماء (٢).

٤٨- فأتى عليها خيراً فأثني عليها شراً، إن قيل كيف مكنوا من الثناء بالشر مع الحديث الصحيح في البخاري وغيره في النهي عن سب الأموات، فالجواب أن النهي عن سب الأموات هو في غير المنافق وسائر الكفار وفي غير المتظاهر بفسق وبدعة، وأما هؤلاء فيجوز ذكرهم بالشر للتحذير من طريقتهن ومن الإقتداء بآثارهم والتخلف بأخلاقهم، وهذا الحديث محمول على أن الذي أثنوا عليه شراً كان مشهوراً بنفاق أو نحوه مما ذكرناه (٣).

(١) هذا نفيس كالذي بعده إنتخبه ابن حجر رحمه الله تعالى من كلام النووي في كتاب الإستسقاء.

أنظر (شرح صحيح مسلم ح ٦ ص ١٨٩) .

(٢) كسابقه وهي من أجمل الفوائد وأحسن النفائس المنتخبة وأنظر : (شرح صحيح مسلم ح ٦ ص ١٩٠).

(٣) أنظر : (صحيح مسلم بشرح النووي ح ٧ ص ٢٠) .

٤٩- فصل: قال المطري^(١) وابن خالويه^(٢) وآخرون من الأئمة كلاماً متداخلاً حاصله أن كل من ملك المسلمين يقال له أمير المؤمنين، ومن ملك الحبشة النجاشي، ومن ملك الروم قيصر، ومن ملك الفرس كسرى، ومن ملك الترك خاقان، ومن ملك القبط فرعون، ومن ملك مصر العزيز، ومن ملك اليمن تبع، ومن ملك حمير القيل^(٣).

(١) المطري عبدالله بن محمد بن أحمد بن خلف أبو السيرة الفقيه الشافعي ولد سنة ٦٩٨هـ ، طاف الأقاليم، وخرج له الذهبي وغيره توى سنة ٧٦٥هـ .

أنظر (طبقات الشافعية ج٦ ص ١٠٤) .

(٢) ابن خالويه الحسين بن أحمد بن حمدان أبو عبدالله اهتمذاني إمام في اللغة والعربية الأدب وفقه شافعي له كثير من المؤلفات في شتى الفنون، ولن مع أبي الطيب اللتني مناظرات عديدة، توفي سنة ٣٧٠هـ .

أنظر : (طبقات الشافعية ج٢ ص ٢١٣) .

(٣) أنظر : (شرح النووى على مسلم ج٧ ص ٢٣) ، وهي من أمتع النفائس.

٥٠- المشهور من مذهبنا أن قراءة القرآن لا يصل غلى الميت ثوابها، وقال جماعة من أصحابنا يصله ثوابها وبه قال أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه، وأما الصلاة وسائر الطاعات فلا يصله عندنا ولا عند الجمهور، وقال أحمد يصله ثواب الجميع كالحج (١) .

٥١- المشارك في الطاعة مشارك في الأجر (٢) ، ومعنى المشاركة أن له أجراً كما لصاحبه أجراً ، وليس معناه أن يزاحمه في أجره ، ولا يلزم أن يكون مقدار تساويهما سواء (٣) .

(١) إقتصر ابن حجر على هذا الموضع مما إنتخبه، وإكمالاً للعقد، وتوضيحاً للموضوع تورد كلام النووي قبله قال: "وفي هذا الحديث أن الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصله ثوابها، وهو كذلك بإجماع العلماء ، وكذلك أجمعوا على وصول الدعاء وقضاء الدين بالنصوص الواردة في الجميع، ويصح الحج عن الميت إذا كان حج الإسلام وكذا إذا وصى بحج التطوع على الأصح عندنا، وإختلف العلماء في الصوم إذا مات وعليه صوم فالراجح جوازه عنه للأحاديث الصحيحة فيه" ثم ساق الكلام أعلاه .

(شرح صحيح مسلم حـ ٧ ص ٩٠) .

(٢) لم تتضح في النسخة جلياً .

(٣) أنظر : (صحيح مسلم بشرح النووي حـ ٧ ص ١١١-١١٢) .

- ٥٢- الأصح أن مسألة القادر على الكسب حرام (١) .
- ٥٣- قال أهل اللغة : كلما يبين بعضه من بعض كوسط الصف والقلادة السبحة وحلقة الناس ونحو ذلك فهو قسط باسكان، وما كان مصمتاً لا يبين بعضه من بعض كالدار والساحة والرأس والراحة فهو وسط بفتح السين وأجازوا في المفتوح الإسكان والعكس (٢) .
- ٥٤- الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم في حجته كان أولاً مفرداً ثم أحرم بالعمرة بعد ذلك وأدخلها على الحج فصار قارناً (٣) .
- ٥٥- "لو" تفتح عمل الشيطان محمول على التأسف على حووظ الدنيا ونحوه، وأما على فوات أمور الدين ومصالح الشرع فجائز (٤) .

- (١) هذا النفيس إنتخبه ابن حجر رحمه الله من باب النهي عن المسألة. أنظر : (شرح صحيح مسلم ج٧ ص ١٢٧) .
- (٢) لم أجده إلى الآن .
- (٣) هذه الخريدة من أعظم النفائس وأجلها فائدة وقد رجح النووي رأي الشافعية ومن معهم، وقد ذهب العلماء في هذه المسألة إلى مناح ثلاثة : فذهب الشافعي ومالك ومن معهم إلى أن الأفراد أفضل ثم التمتع ثم القران، وذهب أحمد وجمع إلى أن التمتع أفضل، وذهب أبو حنيفة ومن معه إلى أن القران أفضل.
- وأنظر : (شرح صحيح مسلم ج٨ ص ١٣٥) .
- (٤) هذه من نفائس النووي إقتبسها من حديث: "ولو أني إستقبلت من أمري ما إستدبرت ما سقت الهدى" .
- أنظر : (شرح صحيح مسلم ج٨ ص ١٥٥-١٥٦) .

٥٦- فصل: بنى البيت زاده الله شرفاً خمس مرات: بنته الملائكة ثم إبراهيم ثم قريش في الجاهلية ثم ابن الزبير ثم الحجاج بن يوسف، وإستمر إلى الآن على بناء الحجاج (١).

٥٧- "هذا جبل يحبنا ونحبه"، الصحيح المختار أن معناه أن أحداً يحبنا حقيقة، جعل الله فيه تمييزاً يحب به كما حن الجذع اليابس، وكما سبح الحصا، وكما فرّ (٢) الحجر بثوب موسى صلى الله عليه وسلم وغير ذلك (٣).

(١) أورده النووي تحت باب نقض الكعبة وبنائها .

أنظر : (شرح صحيح مسلم ج ٩ ص ٨٩) .

(٢) في النسخة "في". بمتنهي الوضوح، والصواب ما أثبتناه من المنهاج.

(٣) إنتخبها ابن حجر رحمه الله تعالى من فضائل المدينة ، قال النووي بعدها: "وكما قال نبينا صلى الله عليه وسلم إني لا أعرف حجر بمكة كان يسلم علىّ ، وكما دعا الشجرتين المفترقتين فأجتمعا، وكما رجف حراء فقال أسكن فليس عليك إلا نبي وصديق الحديث ، وكما كلمه ذراع الشاة، وكما قال سبحانه وتعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ ، والصحيح في معنى هذه الآية: أن كل شيء يسبح حقيقة بحسب حاله ولكن لا نفقهه ، وهذا وما أشبهه شواهد لما إختزنه وإختاره المحققون في معنى الحديث وأن أحداً يحبنا حقيقة ، وقيل المراد: يحبنا أهله فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والله أعلم".

٥٨- "وحوّل حماتها إلى الجحفة" ، كان ساكنوا الجحفة في ذلك الوقت يهودياً ، وفي هذا الحديث علم من اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم، فإن الجحفة من يومئذ وبئة ^(١) محتبة ولا يشرب أحد من مائها إلا حُم ^(٢) .

٥٩- "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة" ذكروا في معناه قولين أحدهما: أن ذلك الموضع بعينه ينقل إلى الجنة، والثاني: أن العبادة فيه تؤدي إلى الجنة ، وروى بين قبري ومنبري ، فقبره صلى الله عليه وسلم في حجرته وهي بيته، ومنبري على حوضي هو منبره بعينه الذي كان في زمانه دون ما زيد فيه إلى الدنيا ^(٣) .

٦٠- قال القاضي عياض ^(٤) : أجمعوا على أن موضع قبره صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الأرض ^(٥) .

(١) في النسخة "وثبة" ولم تثبت هذه الكلمة في المنهاج أصلاً ، والأولى وجودها ولكن بما صححناه والله أعلم.

(٢) أنظر: (شرح صحيح مسلم ج ٩ ص ١٥٠) .

(٣) هذه الخريدة إنتخبها ابن حجر رحمه من كلام النووي وتعليقاته على حديث مسلم: "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي" ، وقد أوفاهما حقها بالإختصار المكتمل.

(٤) القاضي عياض بن موسى اليحصبي عالم المغرب وإمام أهل الحديث، كان من أعلم الناس بكلام العرب وإيامهم وأنسابهم ولد بسبته وتولى قضاء هائم تولى قضاء غرناطة، وتوفى بمراكش مسموماً، من أكثر العلماء تأليفاً، توفى سنة ٥٤٤هـ.

أنظر : (قضاة الأندلس ص ١٠١، وفيان الأعيان حذ ص ٣٩٢، الفكر السامي حذ ٤ ص ٥٨) .

(٥) أنظر : (صحيح مسلم بشرح النووي ج ٩ ص ١٦٣) .

٦١- "صلاة في مسجدي هذا" مختصة هذه الفضيلة بنفس مسجد محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانه دون ما زيد فيه بعده (١).

٦٢- الاختصاص (٢) حرام صغيراً كان أو كبيراً، قال البغوي (٣) : وكذا يحرم خصاء كل حيوان لا يؤكل فأما المأكول فيجوز خصاؤه في صغره ويحرم في كبره (٤).

(١) أنظر : (صحيح مسلم بشرح النووي ج٩ ص١٦٦) .

والذي يترجح لي أن الفضيلة تتعدى وتعم ما إستحدث وألحق بالمسجد النبوي عبر الأحقاب لشمول الأسم أنه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأن التابع يأخذ حكم المتبوع، وللأثر الوارد: "مسجدي وإن بلغ صنعاء" ، وهكذا حكم جميع المساجد في الزيادات والله تعالى أعلم.

(٢) في النسخة "الاختصاص" بدون الهمزة وهي طريقة الأوائل في الخطوط.

(٣) البغوي الحسين بن مسعود بن محمد الفراء أبو محمد يلقب بمحيي السنة وفقه شافعي ومحدث ومفسر، وهو من كبار علماء السنة والعقيدة أيضاً، اشهر كتبه التهذيب في فقه الشافعي وشرح السنة ولباب التأويل المشهور بتفسير البغوي، توفي سنة ٥١٠ هـ .

أنظر في (وفيات الأعيان ج١ ص١٤٥ ، تهذيب ابن عساكر ج٤ ص٣٤٥، دائرة المعارف الإسلامية ج٤ ص٢٧).

(٤) أنظر : (صحيح مسلم بشرح النووي ج٩ ص١٧٧) .

٦٣- الضيافات ثمانية أنواع: الوليمة للعرس، والخرس بضم الخاء المعجمة ويقال الخرص بالصاد المهملة للولادة، والإعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان، والوكيرة للبنا، والنقعة لقدم المسافر مأخوذ من النقع وهو الغبار ثم قيل إن المسافر يصنع الطعام وقيل يصنعه غيره له، والعقيقه يوم سابع الولد، والوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة الطعام عند المصيبة، والمأدبة بضم الدال وفتحها الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب (١).

٦٤- الخميس الجيش يسمى خميساً لأنه خمس أقسام: مقدمة وساقة وميمنة وميسره وقلب (٢).

٦٥- يستحب للإنسان إذا أتى منزله أن يسلم على إمرأته وأهله، وهذا مما يتكبر عنه كثير من الجاهلين (٣).

٦٦- دعوة الطعام بفتح الدال ودعوة النسب بكسرها هو قول جمهور العرب، وأما قول قطرب في المثلثة دعوة الطعام بالضم فغلطوه فيه (٤).

٦٧- النسخ ثلاثة أنواع: مانسخ حكمه وتلاوته كعشر رضعات، والثاني =

(١) أنظر : (صحيح مسلم بشرح النووي ج٩ ص ٢١٧) .

(٢) أنظر : (شرح صحيح مسلم ج٩ ص ٢٢٠ ، ج١٢ ص ١٦٤) .

(٣) "المترفعين" الزيادة من المنهاج، وأنظر (المنهاج شرح صحيح مسلم ج٩ ص ٢٢٥) .

(٤) إنتخبها ابن حجر رحمه الله تعالى من باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة ، وزاد النووي: "وعكسه

تيم الرباب بكسر الراء فقالوا: الطعام بالكسر والنسب بالفتح" .

= ما نسخت تلاوته دون حكمه كخمس رضعات وكالشيخ والشيخة إذا زنيا فأرجوهما البتة ، والثالث: مانسوخ حكمه وبقيت تلاوته وهذا هو الأكثر ، ومنه قوله تعالى ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن﴾ الآية (١).

٦٨- توفي (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة وهن عائشة (٣) ، وحفصة (٤) ، وسودة (٥) ، =

(١) الآية - من سورة

وأنظر (صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٠ ص ٢٣) .

(٢) في النسخة "توفا" .

(٣) عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها ، قال عطاء: كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأياً في العامة، وروى صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الناس أحب إليك؟ قال : عائشة ، قيل: فمن الرجال؟ قال : أبوها ، ومناقبها أكثر من أن تعد، ماتت سنة سبع وخمسين. أنظر ترجمتها: (طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٥٨ ، الإصابة ج ٨ ص ١٣٩ ، الإستيعاب ج ٤ ص ١٨٨) .

(٤) حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية رضي الله عنها، قيل أنها ولدت قبل المبعث بخمس سنين ، وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وقيل إثنين، توفيت في العام الذي فتحت فيه افريقية سنة خمسين وقيل غير ذلك.

أنظر ترجمتها: (طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٨١ ، أسد الغابة ج ٥ ص ٤٢٥ ، الإصابة ج ٨ ص ٥١) .

(٥) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبشمس من بني عامر بن لؤي القرشي رضي الله عنها، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة، أسلمت بمكة قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها السكران بن عمرو ومات زوجها هناك فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ، توفيت سنة أربع وخمسين وقيل غير ذلك.

أنظر ترجمتها في : (طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٥٢ ، الإصابة ج ٨ ص ١١٧ ، أسد الغابة ج ٥ ص ٤٨٤) .

= وزينب (٦)، وأم سلمة (٧)، وأم حبيبة (٨)، وجويرية (٩)، وصفية (١٠) -

(٦) زينب بنت جحش بن رثاب القرشية رضي الله عنها ، تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث من الهجرة وقيل سنة خمس، وهي التي أنزل الله فيها ما أنزل في سورة الأحزاب، وكانت تفتخر بتزويجها من السماء وكانت أول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لحوقاً به، توفيت في خلافة عمر رضي الله عنه سنة عشرين.

أنظر ترجمتها في : (طبقات ابن سعد حـ ٨ ص ٩٢ ، الإصابة حـ ٨ ص ١١٧ ، أسد الغابة حـ ٥ ص ٤٨٤) .

(٧) أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها ، كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وهي من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة ، وهي التي أشارت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بأن يبدأ بنفسه في الحلق ، توفيت سنة تسع وخمسين وقيل غير ذلك.

أنظر تفاصيل ترجمتها في: (طبقات ابن سعد حـ ٨ ص ٨٦ ، أسد الغابة حـ ٥ ص ٥٨٨ ، الإصابة حـ ٨ ص ٢٤٠) .

(٨) أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها، إسمها رملة على الصحيح ، وقيل هند ، أسلمت قديماً وهاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى الحبشة فتوفى عنها، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع مهرها النجاشي، توفيت سنة أربع وأربعين من الهجرة.

أنظر ترجمتها في: (الإصابة حـ ٨ ص ٨٤ ، الاستيعاب حـ ٤ ص ١٨٤٣ ، أسد الغابة حـ ٥ ص ٤٥٧) .

(٩) جويرية بنت الحارث من بني المصطلق من خزاعة رضي الله عنها ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من غزوة المريسيع فأعتق سبي بني المصطلق إكراماً لها، توفيت سنة خمسين ، وهي بنت خمس وستين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم.

أنظر: (طبقات ابن سعد حـ ٨ ص ١١٦ ، الإصابة حـ ٨ ص ٤٦ ، أسد الغابة حـ ٥ ص ٤١٩) .

(١٠) صفية بنت حي بن أخطب رضي الله عنها ، سبها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر ثم أعتقها وتزوجها، ماتت في خلافة معاوية سنة خمسين ، وقيل سنة ست وثلاثين .

أنظر : (طبقات ابن سعد حـ ٨ ص ١٢٠ ، الإصابة حـ ٨ ص ١٢٦ ، أسد الغابة حـ ٥ ص ٤٩٠) .

= وميمونه^(١١) رضي الله عنهن^(١٢).

٦٩- الصحيح في سبب نزول ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾^(١٣)

أنه قصة العسل لا قصة مارية رضي الله عنها^(١٤) المروية في غير

الصحيحين، ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح^(١٥).

٧٠- الأصح في تأويل حديث عائشة رضي الله عنها في قصة بريره^(١٦) =

(١١) ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع في عمرة القضاء وبنى بها بسرف وتوفيت سنة إحدى وخمسين .

أنظر ترجمتها في: (طبقات ابن سعد ح ٨ ص ١٣٢ ، الإصابة ح ٨ ص ١٩١ ، أسد الغابة ح ٥ ص ٥٥٠) .

(١٢) أنظر (صحيح مسلم بشرح النووي ح ١٠ ص ٤٧) .

(١٣) الآية ١ من سورة التحريم .

(١٤) مارية القبطية رضي الله عنها أهداها للنبي صلى الله عليه وسلم المقوقس ملك الإسكندرية مع أختها ، فولدت مارية للنبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم وأهدى أختها إلى حسان بن ثابت فولدت له عبدالرحمن .

أنظر: (المخير ص ٩٨) .

(١٥) تنظر هذه القصة بطولها في شرح صحيح مسلم للنووي ح ١٠ ص ٧٦-٧٧) .

(١٦) بريرة مولاة عائشة رضي الله عنها ، كانت لعبه بن أبي لهب فكاتبوها ثم باعوها فاشترتها عائشة ، عاشت إلى زمن يزيد بن معاوية .

أنظر ترجمتها في : (تهذيب التهذيب ح ١٢ ص ٤٠٣) .

= أن الشرط خاص في قصة عائشة والحكمة في إذنه فيه ثم إبطاله أن يكون أبلغ في قطع عاداتهم في زجرهم عن مثله، وقد تحمل المفسدة اليسيرة ليحصل مصلحة عظيمة (١).

(١) هذه الخريدة التي إختارها ابن حجر رحمه الله تحتاج إلى بيان وأيضاح، قال النووي معلقاً على حديث: "إشترىها وإعتقيها وإشترطي لهم الولاء فإن الولاء لمن أعتق" قال رحمه الله : وهذا مشكل من حيث أنها إشترتها وشرطت لهم الولاء وهذا الشرط يفسد البيع ومن حيث أنها خدعت البائعين وشرطت لهم ما لا يصح ولا يحصل لهم وكيف إذن لعائشة في هذا ولهذا الإشكال أنكر بعض العلماء هذا الحديث بجملته وهذا منقول عن يحيى بن أكثم وإستدل بسقوط هذه اللفظة في كثير من الروايات وقال جماهير العلماء هذه اللفظة صحيحة وإختلفوا في تأويلها فقال بعضهم قوله إشرطي لهم أي عليهم كما قال تعالى ﴿لهم اللعنة﴾ بمعنى عليهم وقال تعالى ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها﴾ أي فعلها وهذا منقول عن الشافعي والمزني وقال غيرهما أيضاً وهو ضعيف لأنه صلى الله عليه وسلم أنكر عليهم الإشتراط ولو كان كما قاله صاحب هذا التأويل لم ينكره وقد يجاب عن هذا بأنه صلى الله عليه وسلم إنما أنكر ما أراد وإشتراطه في أول الأمر وقيل معنى إشرطي لهم الولاء أظهرى لهم حكم الولاء وقيل المراد الزجر والتوبيخ لهم لأنه صلى الله عليه وسلم كان بين لهم الولاء وأن هذا الشرط لا يحل فلما ألحوا في إشتراطه ومخالفة الأمر قال لعائشة هذا بمعنى لا تبالي سواء شرطته أم لا فإنه شرط باطل مردود لأنه قد سبق بيان ذلك لهم فعلى هذا لا تكون لفظة إشرطي هنا للإباحة والأصح في تأويل الحديث ما قاله أصحابنا في كتب الفقه أن هذا الشرط خاص في قصة عائشة وأحتمل هذا الإذن وإبطاله في هذه القصة الخاصة وهي قصة عين لا عموم لها قالوا والحكمة في إذنه ثم إبطاله أن يكون أبلغ في قطع عاداتهم في ذلك وزجرهم عن مثله كما أذن لهم صلى الله عليه وسلم في الإحرام بالحج في حجة الوداع ثم أمرهم بفسخه وجعله عمرة بعد أن أحرموا بالحج وإنما فعل ذلك ليكون أبلغ في زجرهم وقطعهم عما إعتادوا من منع العمرة في أشهر الحج وقد تحمل المفسدة اليسيرة لتحصيل عظمة والله أعلم". (صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٠ ص ١٤٠).

٧١- إختلف العلماء في أطيب المكاسب وأفضلها فليل التجارة ، وقيل الصنعة باليد، وقيل الزراعة وهو الصحيح (١) .

٧٢- مذهب أصحابنا وجماعة من المتكلمين أن العقل في القلب لا في الرأس (٢) .

٧٣- يقال للرجل عروس ورجال عُرُس بضم العين والراء (٣) وإمرأة عروس ونسوة عرايس (٤) .

(١) أنظر : صحيح مسلم بشرح النووي حـ ١٠ ص ٢١٣ .

(٢) هذه من النفاثات المهمة وعليها جدل المجالس بين العامة والخاصة، وها أنا أبينها وأكتفي بما نقله النووي في المسألة تعليقاً على حديث: " ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب " .

قال رحمه الله : " واحتج بهذا الحديث على أن العقل في القلب لا في الرأس وفيه خلاف مشهور مذهب أصحابنا وجماهير المتكلمين أنه في القلب وقال أبوحنيفة هو في الدماغ وقد يقال الرأس وحكوا الأول أيضاً عن الفلاسفة والثاني عن الأطباء قال المازري واحتج القائلون بأنه في القلب بقوله تعالى ﴿ أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ﴾ وقوله تعالى ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ﴾ وبهذا الحديث فإنه صلى الله عليه وسلم جعل صلاح الجسد وفساده تابعاً للقلب مع أن الدماغ من جملة الجسد فيكون صلاحه وفساده تابعاً للقلب فعلم أنه ليس محلاً للعقل واحتج القائلون بأنه في الدماغ بأنه إذا فسد الدماغ فسد العقل ويكون من فساد الدماغ الصرع في زعمهم ولا حجة لهم في ذلك لأن الله سبحانه وتعالى أجرى العادة بفسادة العقل عند فساد الدماغ مع أن العقل ليس فيه ولا امتناع من ذلك قال المازري لا سيما على أصولهم في الإشتراك الذي يذكرونه بين الدماغ والقلب وهم يجعلون بين رأس المعدة والدماغ اشتراكاً والله أعلم .

(صحيح مسلم بشرح النووي حـ ١١ ص ٢٩) .

(٣) في النسخة " الرا " بدون الهمزة .

(٤) أنظر: شرح صحيح مسلم للنووي ح ١١ ص ٣٢.

٧٤- الإحتكار المحرم هو الإحتكار في الأقوات خاصة، وهو أن يشتري الطعام في وقت الرخاء للتجارة ولا يبيعه في الحال بل يدخره ليغلو ثمه (١).

٧٥- المملوك يستوفى له الحد يوم القيامة من قاذفه لاستواء الأحرار والعبيد في الآخرة (٢).

٧٦- التداوي جائز بكل النجاسات سوى الخمر والمسكرات (٣).

٧٧- أصح القولين توبة الزاني لا تسقط عنه حد الزنا، وكذا حكم السرقة والشرب (٤).

٧٨- إذا ملك اللقطة بعد التعريف ولم يظهر لها صاحب فلا مطالبة عليه بها في الآخرة (٥).

(١) أنظر: (شرح صحيح مسلم للنووي ح ١١ ص ٤٣).

(٢) إنتخبه ابن حجر رحمه الله تعالى من تعليقة النووي على حديث: "من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال"، قال النووي: فيه إشارة إلى أنه لا حد على قاذف العبد في الدنيا وهذا مجمع عليه، لكن يعزر قاذفه، لأن العبد ليس بمحصن، وسواء في هذا الكلام من هو كامل الرق وليس فيه سبب حرية والمدبر والمكاتب وأم الولد ومن بعضه حر، هذا في حكم الدنيا أما في حكم الآخرة ثم ساق الكلام أعلاه.

(٣) (شرح مسلم للنووي ح ١١ ص ١٣١-١٣٢).

(٤) ساقه النووي تعليقا على حديث العرنين.

(٥) أنظر: (شرح صحيح مسلم للنووي ح ١١ ص ١٥٤).

(٦) أنظر: (شرح صحيح مسلم للنووي ح ١١ ص ٢٠٣).

- (٥) أنظر: (شرح صحيح مسلم للنووى ح ١١ ص ٢٣) .
- ٧٩- فصل: الحكمة في أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يورثون أنه لا يؤمن أن يكون في الورثة من يتمنى موته فيهلك، ولئلا^(١) يظن بهم الرغبة في الدنيا لو ارثهم فيهلك الظان وينفر الناس عنهم^(٢).
- ٨٠- يستحب تصدير الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم وإن كان المبعوث له كافراً^(٣).
- ٨١- ذكر الحازمي^(٤) في المختلف أن العباس^(٥) رضي الله تعالى عنه كان يقف على سلع^(٦) فينادى غلمانته في آخر الليل وهم في الغابة فيسمعهم ، قال وبين سلع والغابة ثمانية أميال^(٧).

- (١) في النسخة "دليلاً" .
- (٢) أنظر: (صحيح مسلم بشرح النووى ح ١٢ ص ٧٤) .
- (٣) أنظر: (صحيح مسلم بشرح النووى ح ١٢ ص ١٠٧) .
- (٤) في النسخة "الخوارزمي" والصواب ما أثبتناه من منهج النووى.
- (٥) العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه ، كان رئيساً في الجاهلية، وإليه العمارة والسقاية، أسلم قبل فتح خيبر، وفضائله ومناقبه كثيرة، مات سنة إثنين وثلاثين، وعمره ثمان وثمانين سنة.
- (٦) في النسخة "سلعة" والصواب ما أثبتناه كما في المنهاج وهو مصحح بعده بسطر، وسمع جبل مترامي الأطراف غرب المدينة، والغابة شمال الخط الدائري حالي وتسمى الخليل حالياً .
- (٧) أنظر: (صحيح مسلم بشرح النووى ح ١٢ ص ١١٥) .

٨٢- "أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب" الشعر ما قصد إليه واعتمد الإنسان أن يوقعه موزوناً مقفى يقصده إلى القافية، ويقع في ألفاظ العامة كثير من الألفاظ الموزونة ولا يقول أحد أنها شعر ولا صاحبها شاعر، قال بعض السؤال^(١) اختموا صلاتكم بالدعاء والصدقة، ومن الموزون في القرآن قوله تعالى: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾^(٢)، وقوله: ﴿نصر من الله وفتح قريب﴾^(٣)، ولا شك أن هذا لا يسميه أحد من العرب شعراً، لأنه لم تقصد تقفيته وجعله شعراً والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بكلامه الشعر ولا أرادته فلا يعد شعراً وإن كان موزوناً^(٤).

٨٣- إختلف الناس في الروح ماهي إختلافاً لا يكاد ينحصر، والأصح عند أصحابنا أن الروح أجسام لطيفة متخللة فلا إذا فارقت مات^(٥).

(١) كذا في النسخة وكذا في المنهاج شرح صحيح مسلم، ولعلها جمع تكسير لسائل سؤال .

(٢) الآية ٩٢ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ١٣ من سورة الصف .

(٤) مختصر من كلام طويل للنووي رحمه الله تعالى أنظره وتأمله في شرح صحيح مسلم للنووي

ح ١٢ ص ١١٩-١١٠ .

(٥) هو قريب مما رجحه شارح الطحاوية حيث قال: "والذي يدل عليه الكتاب والسنة وإجماع

الصحاب وأدلة العقل : أن النفس جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس ، وهو جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك، ينتقل في جوهر الأعضاء ، ويسرى فيها سريان الماء في الورد، وسريان الدهن في الزيتون، والنار في الفحم فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي ذلك الجسم سارياً في هذه الأعضاء وإفادتها هذه الآثار من-

٨٤- مذهب الشافعي وأكثر العلماء أن الاختلاط بالناس أفضل من العزلة بشرط رجاء السلامة من الفتن^(١).

٨٥- يجوز المبيت في المسجد من غير كراهة^(٢).

٨٦- قال الكتاب من أهل العريية إذا قيل بإسم الله تعين كتبه بالألف ، وإنما تحذف الألف إذا كتب بسم الله الرحمن الرحيم بكاملها^(٣).

= الحسن والحركة الإرادية، وإذا فسرت هذه بسبب إستيلاء الاخلاط الغليظة عليها وخرجت عن قبول تلك الآثار فارق الروح البدن وانفصل إلى عامل الأرواح".

أنظر : (شرح الطحاوية ص ٣٤١، الروح لابن القيم).

أنظر : (شرح صحيح مسلم للنووي ح ١٣ ص ٣٢-٣٣).

(١) إنتخبها ابن حجر رحمه الله تعالى من شرح النووي على حديث: "ثم مؤمن في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره" قال رحمه الله تعالى: "فيه دليل لمن قال بتفضيل العزلة على الاختلاط ، وفي ذلك خلاف، فمذهب الشافعي وأكثر العلماء أن الاختلاط أفضل بشرط رجاء السلامة من الفتن ، ومذهب طوائف أن الاعتزال أفضل، وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأنه محمول على الاعتزال في زمن الفتن والحروب أو هو فيمن لا يسلم الناس منه ولا يصير عليهم، أو نحو ذلك من الخصوص، وقد كانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وجماهير الصحابة والتابعين والعلماء والزهاد مختلطين، فيحصلون منافع الاختلاط كشهود الجمعة والجماعة والجنائز وعيادة المرضى وحلق الذكر وغير ذلك .

أنظر: (شرح النووي على مسلم ح ١٣ ص ٣٤).

(٢) أنظر: (شرح النووي على مسلم ح ١٣ ص ٤٧).

(٣) في النسخة التي بين يدي : وإنما مدت الألف ابتداء إذا كتب بسم الله الرحمن الرحيم بكاملها" وهو مشكل ولا معنى له ولعله تحريف من التناسخ، والصواب ما أثبتناه من المنهاج.

(شرح النووي على مسلم ح ١٣ ص ١١٠).

٨٧- الفعل الذي جرى من حمزة رضي الله تعالى عنه^(١) من شرب الخمر وقطع أسنمة^(٢) الناقتين وبقر خواصرهما وأكل لحمها لا إثم عليه في شيء منه ، أما أصل الشرب والسكر^(٣) فكان مباحاً ، وأما باقي الأمور فجرت منه في غير حال التكليف^(٤) .

٨٨- ينبغي أن يسمى كل إنسان من الآكلين ، فإن سمي واحد منهم حصل السنة^(٥) .

(١) حمزة بن عبدالمطلب رضي الله تعالى عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسد الله وأسد رسوله ، كان أعز قريش وأشدّها شكيمة ، تردد في إعتناق الإسلام أولاً حتى تعرض أبو جهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنال منه ، فقصده حمزة وضربه بقوسه وأظهر إسلامه فعز الله الإسلام بحمزة قتله وحشي يوم أحد بسهم فاستشهد رضي الله عنه وأرضاه .

أنظر ترجمته في (طبقات ابن سعد حـ ٨ ، الإصابة حـ ٢ ص ٣٧ ، أسد الغابة حـ ٢ ص ٤٦) .

(٢) جمع سنام .

(٣) في النسخة : "والمسكر" .

(٤) أنظر : (شرح النووي على صحيح مسلم حـ ١٣ ص ١٤٤) .

(٥) أنظر : (شرح صحيح مسلم للنووي حـ ١٣ ص ١٨٩) .

- ٨٩- فصل : يستحب تقديم أكل الفاكهة على الخبز واللحم وغيرهما^(١).
- ٩٠- الصواب أن ماء^(٢) الكمأة مجرداً شفاء للعين مطلقاً ، ويعصر ماؤها ويجعل في العين، قال الإمام الحافظ المتقن محي الدين النووي^(٣) رحمه الله تعالى: وقد رأيت أنا وغيري في زماننا من كان عمي وذهب بصره

(١) أنظر إلى هذا التنويع في هذه الخرائد والنفائس ، وهذا مما لا يقال بالهوى فسنده حديث مسلم في صحيحه: "عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر، فقال: ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ قالوا: الجوع يا رسول الله ، قال وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوموا فقاموا معه فأتوا رجلاً من الأنصار ، فإذا هو ليس في بيته ، فلما رآته المرأة قالت: مرحباً وأهلاً، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فلان؟ قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه، ثم قال: الحمد لله ما أحد اليوم أكرم إضيافاً مني ، قال فأطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب، فقال : كلوا من هذه ، وأخذ المدي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم إياك والحلوب، فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر: والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيام، أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم .

وها أنا إذا أضيف عليه من هذه النفائس مما ذكره النووي قال: "فيه دليل على جواز الشبع ، وما جاء في كراهة الشبع فمحمول على المداومة عليه، لأنه يقسي القلب، وينسي أمر المحتاجين، وأما السؤال عن هذا النعيم فقال للقاضي عياض : المراد السؤال عن القيام بحق شكره ، والذي نعتقد أن السؤال هنا سؤال تعداد النعم وإعلام بالإمتنان بها وإظهار الكرامة بأسبابها لا سؤال توبيخ وتقريع ومحاسبة والله أعلم" .

(صحيح مسلم بشرح النووي ح ١٣ ص ٢١٠-٢١٤) .

(٢) في النسخة : "ما" وكذا بعدها : "شفا" وهو إصطلاح الناسخ لا يذكر الهمزات إلا ماندر.

(٣) في النسخة: "النووي" وهو النووي صاحبنا نسبة إلى بلدة نوى بالشام .

= حقيقة فكحل عينه بماء الكمأة مجرداً فشفى وعاد إليه بصره ، وكان إستعماله لماء الكمأة إعتقاداً في الحديث وتبركاً به^(١) .

٩١- أجمع العلماء على فضيلة الإيثار بالطعام ونحوه من حفظ النفس وأمور الدنيا، وأما القربات^(٢) فالإفضل أن لا يؤثر بها ، لأن الحق فيها لله تعالى^(٣) .

(١) وقد نص عليه النووي أي من عمي وذهب بصره وهو الشيخ العدل الأيمن الكمال بن عبد الله الدمشقي صاحب صلاح ورواية للحديث.

أنظر : (شرح صحيح مسلم للنووي ح ١٤ ص ٥) .

(٢) في النسخة : "القربان" والأفق ما أثبتناه .

(٣) هذا نفيس من نفائس النووي تعليقاً على حديث: "فقال لامرأته هل عندك شيء؟" قالت: لا إلا قوت صبياني ، قال: فعلليهم بشيء" هذا محمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الأكل وإنما تطلبه نفوسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضرهم فإنهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرهم ترك الأكل لكان إطعامهم واجباً ويجب تقديمه على الضيافة، وقد أثنى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على هذا الرجل وامرأته فدل على أنهما لم يتركا واجباً بل أحسنا وأجملا رضي الله عنهما ، وأما هو وامرأته فأثرا على أنفسهما برضاهما مع حاجتهما وخصاصتهما فمدحهما الله تعالى وأنزل فيهما: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ ففيه فضيلة الإيثار والحث عليه" ثم ساق الكلام أعلاه .

قلت : كلام النووي رحمه الله تعالى في حمله على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الأكل فيه نظر بل السياق يدل على حاجتهم إلى الأكل بدليل فعلليهم" ، وهو الأبلغ في الإيثار ، والأنفس المذكورة في الآية يدخل فيها الأولاد ، لأنهم قطعة من كبد الإنسان، والإيثار مرتبة فوق الواجب والمسنون بدليل قصة الذين تدافعوا الماء في المعركة كل يؤثر أخاه مع شدة الجراحة والعطش حتى ماتوا.

(شرح النووي على صحيح مسلم ح ١٤ ص ١٢) .

٩٢- إذا أتى بالطعام في إناء ذهب أو فضة فليخرج الطعام في إناء آخر من غيرهما ويأكل منه، فإن لم يكن إناء آخر فليجعله على رغيف إن أمكن، وإن أتى بالدهن في قارورة فضة فليصبه في يده اليسرى ثم يصبه من اليسرى في اليمنى ويستعمله^(١).

(١) هذا من نفيس القول وأعذبه فرحم الله النووي ورحم الله ابن حجر التي إختارها لنا هذه الخريدة وسأكمل عقدها من أول كلام النووي عليها لحسن بنيانه المسائل على بعضها . قال رحمه الله: "فحصل مما ذكرناه أن الإجماع منعقد على تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب والطهارة والأكل بمعلقة من أحدهما والتجمر بمجمره منهما والبول في الإناء منهما وجميع وجوه الاستعمال ومنها المكحلة والميل وظرف الغالية وغير ذلك سواء الإناء الصغير والكبير ويستوى في التحريم الرجل والمرأة بلا خلاف وإنما فرق بين الرجل والمرأة في التحلي لما يقصد منها من التزين للزوج والسيد قال أصحابنا ويحرم استعمال ماء الورد والإدهان من قارورة الذهب والفضة قالوا فإن إبتلى بطعام في إناء ذهب أو فضة فليخرج الطعام إلى إناء آخر من غيرهما ويأكل منه فإن لم يكن إناء آخر فليجعله على رغيف إن أمكن وإن إبتلى بالدهن في قاروره فضة فليصبه في يده اليسرى ثم يصبه من اليسرى في اليمنى ويستعمله قال أصحابنا ويحرم تزين الحوانيت والبيوت والمجالس بأواني الفضة والذهب هذا هو الصواب وجوزه بعض أصحابنا قالوا وهو غلط قال الشافعي والأصحاب لو توضأ أو إغتسل من إناء ذهب أو فضى عصى بالفعل وصح وضوءه وغسله هذا مذهبنا وبه قال مالك وأبو حنيفة والعلماء كافة إلا داود فقال لا يصح والصواب الصحة وكذا لو أكل منه أو شرب عصى بالفعل ولا يكون المأكول والمشروب حراماً هذا كله في حال الاختيار ، وأما إذا إضطُر إلى استعمال إناء فلم يجد إلا ذهباً أو فضة فله استعماله في حال الضرورة بلا خلاف صرح به أصحابنا قالوا كما تباح الميتة في حال الضرورة قال أصحابنا ولو باع هذا الإناء صح بيعه لأنه عين طاهره يمكن الانتفاع بها بأن تسبك. وأما إتخاذ هذه الأواني من غير استعمال للشافعي والأصحاب فيه خلاف والأصح تحريمه والثاني -

- ٩٣- صح عن الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه قال: "إذا صح حديث النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قولي فأعملوا بالحديث ودعوا قولي وفي رواية فهو مذهبي (١)."
- ٩٤- الصحيح أن الختم (٢) في اليمنى (٣) أفضل، لأنه زينة واليمنى أحق بالزينة والاكرام (٤).

- كراهته فإن كرهناه إستحق صانعه الأجرة ووجب على كاسره أرش النقص والآ فلا وأما إناء الزجاج النفيس فلا يحرم بالإجماع وأما إناء الياقوت والزمرد والفيروزج ونحوها فالأصح عند أصحابنا جواز إستعمالها ومنهم من حرّمها والله أعلم.

(شرح صحيح مسلم للنووي ح ١٤ ص ٢٩-٣٠).

(١) أنظر : (شرح صحيح مسلم للنووي ح ١٤ ص ٥٥).

(٢) كذا في النسخة ، وفي المنهاج : "التختم" .

(٣) في النسخة : "اليمن" والصواب ما أثبتناه من المنهاج .

(٤) كسابقه.

(٥) هذه من الفوائد المهمة ، والنفائس الجليلة، ولها تنمة نفائس، قال النووي: "وأما الحكم في المسألة

عند الفقهاء فأجمعوا على جواز التختم في اليمين وعلى حوازه في اليسار ، ولا كراهة في واحدة منهما، وإختلفوا أيتهما أفضل؟ فتختم كثيرون من السلف في اليمين وكثيرون في اليسار، واستحب مالك اليسار وكره اليمين، وفي مذهبنا وجهان لأصحابنا الصحيح أن اليمين أفضل، لأنه زينة واليمين أشرف وأحق بالزينة والإكرام ، وأما ما ذكره في حديث على رضي الله عنه من القسي والمياثر وتفسيرها فقد سبق بيانه واضحاً في بابهِ والله أعلم" .

وأضيف من جملة النفائس في المسألة ما قاله رحمه الله تعالى: "وأجمع المسلمون على أن السنة جعل خاتم الرجل في الخنصر، وأما المرأة فإنها تتخذ خواتيم في أصابع، قالو: والحكمة في كونه في الخنصر أنه أبعد من الإمتهان فيما يتعاطى باليد لكون طرفاً، ولأنه لا يشغل اليد عما تتناوله من إشغالها بخلاف غير الخنصر ، ويكره للرجل جعله في الوسطى والتي تليها لهذا الحديث وهي كراهة تنزيه" .

(شرح النووي على صحيح مسلم ح ١٤ ص ٧١-٧٣) .

٩٥- الملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب أو صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والإستغفار، وأما الحفظه فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في حال، لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها ، والأظهر أنه عام في كل كلب وكل صورة ، وأنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الحديث^(١).

٩٦- يحرم الإنتفاع بشعر الآدمي وسائر أجزائه لكرامته^(٢).

(١) فيها جملة فوائد وتتمات قال النووي تعليقاً على حديث: "لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة": "قال العلماء سبب إمتناعهم من بيت فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى وسبب إمتناعهم من بيت فيه كلب لكثرة أكله النجاسات ولأن بعضها يسمى شيطاناً كما جاء به الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة القبيحة ولأنها منهي عن إتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه وإستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها أذى الشيطان وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب أو صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والإستغفار وأما الحفظه فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في كل حال لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها قال الخطابي وإنما لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة مما يحرم إقتناؤه من الكلاب والصور فأما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه وأشار القاضي إلى نحو ما قاله الخطابي والأظهر أنه عام في كل كلب وكل صورة وأنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث ولأن الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فإنه لم يعلم به ومع هذا إمتنع جبريل صلى الله عليه وسلم من دخول البيت وعلل بالجرو فلو كان العذر في وجود الصورة والكلب لا يمنعهم لم يمتنع جبريل والله أعلم .

(شرح صحيح مسلم للنووي حـ ١٤ ص ٨٤) .

(٢) أنظر: "شرح صحيح مسلم للنووي حـ ١٤ ص ١٠٣) .

٩٧- يحرم على المرأة تحمير الوجه ، والخضاب بالسواد ، وتطريف الأصابع إن لم يكن لها زوج ولا سيد أو كان وفعلته بغير إذنه (١).

٩٨- مذهب الشافعي رضي الله عنه وأهل الظاهر (٢) أنه لا يحل التكني بأبي القاسم لأحد أصلاً (٣).

(١) هذه من أجل النفائس ، ومما أبتلى به النساء في عصرنا الحاضر، وأصبحت تباع المحامر والمكياج والأصبغة المتنوعة الألوان والأشكال علناً وعلى رؤوس الأشهاد ، وتساهل الناس فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أنظر : (شرح صحيح مسلم للنووي ج ١ ص ١٠٤) .

(٢) في النسخة "والظاهر" والصواب ما أثبتناه .

(٣) قال النووي : "اختلف العلماء في هذه المسألة على مذاهب كثيرة، وجمعها القاضي وغيره، أحدها: مذهب الشافعية وأهل الظاهر أنه لا يحل التكني بأبي القاسم لأحد أصلاً سواء كان إسمه محمداً أو أحمد أم لم يكن لظاهر هذا الحديث والثاني أن هذا النهي منسوخ فإن هذا الحكم كان في أول الأمر لهذا المعنى المذكور في الحديث تم نسخ قالوا فيباح التكني اليوم بأبي القاسم لكل أحد سواء من إسمه محمد وأحمد وغيره وهذا مذهب مالك قال القاضي وبه قال جمهور السلف وفقهاء الأمصار وجمهور العلماء قالوا وقد إشتهر أن جماعة تكنوا بأبي القاسم في العصر الأول وفيما بعد ذلك إلى اليوم مع كثرة فاعل ذلك وعدم الإنكار ، الثالث مذهب ابن جرير أنه ليس بمنسوخ وإنما كان النهي للتنزيه والأدب لا للتحريم ، الرابع أن النهي عن التكني بأبي القاسم مختص بمن إسمه محمد أو أحمد ولا بأس بالكنية وحدها لمن لا يسمى بواحد من الإسمين وهذا قول جماعة من السلف وجاء فيه حديث مرفوع عن جابر الخامس أنه ينهى عن التكني بأبي القاسم مطلقاً وينهى عن التسمية بالقاسم لثلاثي يكنى أبوه بأبي القاسم وقد غير مروان ابن الحكم إسم ابنه عبدالمالك حين بلغه هذا الحديث فسماه عبدالمالك وكان سماه أولاً القاسم وفعله بعض الأنصار أيضاً ، السادس أن التسمية بمحمد ممنوعة مطلقاً سواء كان له كنية أم لا وجاء فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تسمون أولادكم محمد ثم تلغونهم وكتب عمر إلى الكوفة لا تسموا أحداً بإسم نبي وأمر جماعة بالمدينة بتغيير أسماء أبنائهم محمد حتى ذكر له جماعة أن النبي صلى -

- ٩٩ - ظن سوء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام كفر بالإجماع^(١).
- ١٠٠ - المخنث والخصى والمجبوب ذكره لهم حكم الرجال الفحول الراغبين في النساء ، وفي منعهم من الدخول عليهن ومنعهن من الدخول عليهم^(٢).

- الله عليه وسلم إذن لهم في ذلك وسماهم به فتركهم قال القاضي والأشبه أن فعل عمر هذا إعظام لإسم النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ينتهك الإسم كما سبق في الحديث تسمونهم محمداً ثم تلعنونهم وقيل سبب نهى عمر أنه سمع رجلاً يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب فعل الله بك يا محمد فدعاه عمر فقال أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك والله لا تدعى محمداً ما بقيت وسماه عبدالرحمن .

(شرح صحيح مسلم للنووي ح ١٤ ص ١١٢-١١٣).

(١) إنتخبها ابن حجر رحمه الله تعالى من كلام النووي على حديث: "إنها صفة فقالا : سبحان الله فقال: إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم" ، قال رحمه الله : "الحديث في فوائد منها: بيان كمال شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته ومراعاته لمصالحهم وصيانة قلوبهم وجوارحهم وكان بالمؤمنين رحيمًا فخاف صلى الله عليه وسلم أن يلقي الشيطان في قلوبهما فيهلكان فإن ظن السوء بالأنبياء كفر بالإجماع والكبائر غير جائزه عليهم وفيه أن من ظن شيئاً نحو هذا بالنبي صلى الله عليه وسلم كفر.

(صحيح مسلم بشرح النووي ح ١٤ ص ١٥٦) .

(٢) قال النووي: " وأما دخول هذا المخنث أولاً على أمهات المؤمنين فقد بين سيئه في هذا الحديث بأنهم كانوا يعتقدونه من غير أولى الأربيه وأنه مباح دخوله عليهن فلما سمع منه هذا الكلام علم أنه من أولى الأربيه فمنعه صلى الله عليه وسلم الدخول ففيه منع المخنث من الدخول على النساء ومنعهن من الظهور عليه وبيان أن له حكم الرجال الفحول الراغبين في النساء في هذا المعنى وكذلك حكم الخصى والمجبوب ذكره والله أعلم.

(شرح النووي على صحيح مسلم ح ١٤ ص ١٦٣) .

١٠١- كل ماجاء من الروايات من أنه صلى الله عليه وسلم كان يخیل إليه فعل شيء لم يفعله بسبب السحر فمحمول على التخیل بالبصر لا تخيل يتطرق إلى الفعل ، وليس في ذلك مايدخل لبساً على الرسالة ولا طعناً لأهل الضلالة (١).

١٠٢- الأمراض الإمتلائية (٢) دموية أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية ، فإن كانت دموية فشفاؤها إخراج الدم ، وإن كانت من الثلاثة (٣). الباقية فشفاؤها بالإسهال اللائق لكل خلط منها (٤).

١٠٣- الأطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف بعلاجه باختلاف =

(١) هذا مقتطف من باب السحر في صحيح مسلم، وساق مسلم حديث عائشة عندما سحر لبيد بن الأعصم اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكلام النووي تعليقا عليه وهو تعليق جيد فيتأمل .

(شرح النووي على صحيح مسلم حـ ١٤ ص ١٧٤-١٧٥) .

(٢) في النسخة : "الامتلاية" .

(٣) في النسخة : "الثلاث" .

(٤) هذا من تعليق النووي وشرحه لحديث: "إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار" وهو وما بعده من جوامع الكلم النبوية في أمور الدين والدنيا والطب، وقد تكلم عليها بكلام نفيس فليتأمل.

أنظر: (شرح صحيح مسلم للنووي حـ ١٤ ص ١٩٢).

السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم^(١) والتدبير المؤلف وقوة
الطبائع^(٢).

١٠٤ - الطاعون قروح تخرج في الجسد فيكون في المرافق^(٣) والآباط
والأيدي والأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم وألم شديد ، وتخرج
تلك القروح مع هيب ويسود ما حواليه^(٤) أو يحمر حمرة بنفسجية
كدره، ويحصل معه خفقان القلب والقيء وأما الوباء فالصحيح الذي
قاله المحققون أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة^(٥) من الأرض دون
سائر الجهات ويكون مخالفاً للمعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها^(٦)
ويكون مرضهم نوعاً واحداً بخلاف سائر الأوقات فإن أمراضهم فيها
مختلفة ، قالوا وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعون^(٧).

(١) في المنهاج : "المتقدمه" .

(٢) أنظر : (شرح النووي على صحيح مسلم حـ ١٤ ص ١٩٣) .

(٣) في النسخة : "المراق" .

(٤) في المنهاج زيادة : " أو يخضر " قبل : " أو يحمر " .

(٥) زدنا "من" من المنهاج لمناسبتها السياق .

(٦) في النسخة : "ويكون مخالفاً للعباد في أمراضهم في الكثرة وغيرها" .

(٧) في النسخة : "طاعون" .

وأنظر : (شرح صحيح مسلم للنووي حـ ١٤ ص ٢٠٤) .

١٠٥- الأمر بإجتنب المجذوم والفرار منه محمول على الإستحباب والإحتياط، والأكل معه لبيان الجواز^(١).

١٠٦- الشطرنج مكروه وليس بحرام ، وقال مالك وأحمد: حرام ، وقال مالك : هو شر من الرند وألهى عن الخير^(٢).

١٠٧- الرؤيا^(٣) إسم للمحبوب ، والحلم إسم للمكروه^(٤) .

(١) أنظر: (شرح النووي على صحيح مسلم حـ ١٤ ص ٢٠٦) .

(٢) أنظر: (شرح النووي على صحيح مسلم حـ ١٥ ص ١٥) .

(٣) في النسخة: "الرويا" .

(٤) هنا كلام جيد للنووي وابن حجر رحمه الله تعالى ينتخب الكلام من المنهاج إنتخاباً مختصراً وهذا دوري في جلاء ما يحتاج إلى شرح وبيان وجلاء، فهنا كلام جيد للنووي يتعلق بالرؤيا والحلم. قال رحمه الله : " قال الإمام المازري : فذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أن الله تعالى يخلق في قلب النائم إعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فإذا خلق هذه الإعتقادات فكأنه جعلها علماً على أمور أخر يخلقها في ثاني الحال أو كان قد خلقها فإذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فأكثر مافيه أنه إعتقد أمراً على خلاف ماهو ويكون ذلك الإعتقاد علماً على غيره كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى الغيم علماً على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والإعتقادات التي جعلها علماً على مايسر بغير حضرة الشيطان، ويخلق ماهو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب إلى الشيطان مجازاً لحضوره عندها، وإن كان لا فعل له حقيقة ، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم : "الرؤيا من الله والحلم من الشيطان" لا على أن الشيطان يفعل شيئاً ، فالرؤيا إسم للمحبوب والحلم إسم للمكروه ، هذا كلام المازري ، وقال غيره : أضاف الرؤيا المحبوبة إلى الله إضافة تشريف بخلاف المكروه وإن كانتا جميعاً من خلق الله تعالى وتديره وإرادته ولا فعل للشيطان فيهما لكنه يحضر المكروهة ويرتضيها ويسر بها" .

(شرح صحيح مسلم للنووي حـ ١٥ ص ١٧) .

١٠٨ - مذهب أهل السنة أن الآدميين أفضل من الملائكة ، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الآدميين (١).

١٠٩ - فصل: قال الحسن: حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه.

الصحيح أن من حسن الخلق ماهو غريزة ومنه مايكتسب بالتخلق والإقتداء بغيره (٢).

(١) هذه الخريدة إنتخبها ابن حجر رحمه الله تعالى من باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق ، وساق النووي حديث مسلم: "أنا سيد ولد آدم" الحديث ثم قال: "قال العلماء : وقوله صلى الله عليه وسلم " أنا سيد ولد آدم" لم يقله فخراً بل صرح بنفسى الفخر في غير مسلم في الحديث المشهور: " أنا سيد ولد آدم ولا فخر" وإنما قاله لوجهين : أحدهما: إمثال قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ، والثاني: أنه من باب البيان الذي يجب تبليغه إلى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويؤثروا صلى الله عليه وسلم بما تقتضي مرتبته كما أمرهم الله تعالى ، وهذا الحديث دليل لتفضيله صلى الله عليه وسلم على الخلق كلهم، لأن مذهب أهل السنة أن الآدميين أفضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وسلم أفضل الآدميين وغيرهم، وأما الحديث الآخر : "لا تفضلوا بين الأنبياء" فجوابه من خمسة أوجه أحدها : أنه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعلم إنه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به ، والثاني قاله أدباً وتواضعاً ، والثالث أن النهى إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضل ، والرابع إنما نهى عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث ، والخامس أن النهى مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من إعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ .

(صحيح مسلم للنووي ح ١٥ ص ٣٧-٣٨) .

(٢) أنظر : (شرح النووي على صحيح مسلم ح ١٥ ص ٧٨-٧٩).

١١٠- يجوز الغسل عرياناً في الخلوة وإن كان ستر العورة أفضل وهو قول الشافعي رضي الله عنه ومالك وجهاهير العلماء (١).

١١١- ماجرى ليونس صلى الله عليه وسلم لم يحطه من درجة النبوة مثقال ذرة (٢).

١١٢- جمهور العلماء على أن الخضر عليه السلام حي موجود بين أظهرنا (٣)، وكنيته أبو العباس ، وإسمه بلياً بموحدة ثم لام ثم مثناة تحته ابن ملكان بفتح امليم وإسكان اللام، ولقب بالخضر، لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء ، والفروة وجه الرض.

(١) إنتخبها ابن حجر رحمه الله تعالى من شرح النووي في باب فضائل موسى عليه الصلاة والسلام.

أنظر (شرح النووي على صحيح مسلم حـ ١٥ ص ١٢٧) .

(٢) ساقه النووي تعليقاً على حديث : "ولا أقول إن أحداً أفضل من يونس بن متى" ، وفي رواية "إن الله تعالى قال: لا ينبغي لعبدي أن يقول أنا خير من يونس بن متى" ، قال العلماء : هذه الأحاديث تحتمل وجهين أحدهما : أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم أنه أفضل من يونس فلما علم ذلك قال أنا سيد ولد آدم ، ولم يقل هنا أن يونس أفضل منه أو من غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، والثاني: أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك زجراً عن أن يتخيل أحد من الجاهلين شيئاً من حظ مرتبة يونس صلى الله عليه وسلم من أجل ما في القرآن العزيز من قصته ثم ساق الكلام أعلاه.

(شرح النووي على صحيح مسلم حـ ١٥ ص ١٣٢) .

(٣) هذا من نفيس ما إنتخبه ابن حجر رحمه الله تعالى ، ساقه النووي في باب فضائل الخضر عليه الصلاة والسلام ، قال : "جمهور العلماء على أنه حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يستر وقال الشيخ أبو عمر بن -

١١٣ - لم يشارك في قتل عثمان أحد من الصحابة (١).

= الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامه معهم في ذلك قال وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين قال الخبري المفسر وأبو عمرو وهو نبي وإختلفوا في كونه مرسلًا قال القشيري وكثيرون هو ولي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة أقوال أحدها نبي والثاني ولي والثالث أنه من الملائكة وهذا غريب باطل قال المازوري إختلف العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي قال واحتج من قال بنبوته بقوله وما فعلته عن أمرى فدل على أنه نبي أوحى إليه وبأنه أعلم من موسى ويعد أن يكون ولي أعلم من نبي وأجاب الآخرون بأنه يجوز أن يكون قد أوحى الله إلى نبي في ذلك العصر أن يأمر الخضر بذلك وقال الثعلبي المفسر الخضر نبي معمر على جميع الأقوال محجوب عن الأبصار يعني عن أبصار أكثر الناس قال وقيل أنه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وذكر الثعلبي ثلاثة أقوال في أن الخضر كان من زمن إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم أم بعده قليل أم بكثير. كنية الخضر أبو العباس إسمه بلياً بموحده مفتوحة ثم لام ساكنه ثم مثناه تحت إبن ملكان بفتح الميم وإسكان اللام وقيل كليان قال إبن قتيبة في المعارف قال وهب بن منبه إسم الخضر بلياً بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح قالوا وكان أبوه من الملوك وإختلفوا في لقبه الخضر فقال الأكثرون لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء والفروة وجه الأرض وقيل لأنه كان إذا صلى أخضر ما حوله والصواب الأول فقد صح في البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة فإذا هي تهتز من خلفه خضراء وبسطت أحواله في تهذيب الأسماء واللغات والله أعلم .

(شرح النووي على صحيح مسلم ح ١٥ ص ١٣٥-١٣٦) .

(١) قال النووي : " وإنما قتله همج ورعاع من غوغاء القبائل وسفلة الأطراف والأردال تحزبوا وقصدوه من مصر فعجزت الصحابة الحاضرون عن دفعهم فحصره حتى قتلوه رضي الله عنه " .

(شرح النووي على صحيح مسلم ح ١٥ ص ١٤٨) .

قلت : لعل الصحابة كانوا قلة يومئذ في المدينة، حيث خرج جلهم في الفتوح، ولعل الحاضرون لم يعلموا بما بيته هؤلاء الفسقة الأردال من نية القتل، بل ظنوا أن الأمر لا يعدو أن يكون مراجعة للخليفة فيما ينقمون والله أعلم .

١١٤- "يشهدون قبل يستشهدوا" هذا الحديث في ظاهره مخالفة للحديث الآخر: "خير الشهود الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها" قال العلماء: الجمع بينهما أن الذم^(١) في ذلك لمن بادر في الشهادة في حق آدمي وهو عالم بها قبل أن يسأله صاحبها والمدح هو لمن كانت عنده شهادة لآدمي لا يعلم بها صاحبها فيخبره بها يستشهده عند القاضي إن أراد^(٣).

١١٥- "لعن المؤمن كقتله" أي في الإثم على الأظهر^(٤).

١١٦- لا خلاف إنه لو قصد ظالم قتل رجل هو عنده مختف وجب عليه الكذب في أنه لا يعلم أين هو^(٥).

(١) في النسخة: "الزم" والصواب ما أثبتناه من المنهاج .

(٢) - - - - : "المرح" - - - -

(٣) أنظر : (صحيح مسلم بشرح النووي ح ١٦ ص ٨٧) .

(٤) هذا تعليق على حديث: "لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً ولا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة" ثم ساق النووي الحديث الصحيح أيضاً: "لعن المؤمن كقتله" ، وساق له تأويلين أولهما: لأن القتال يقطعه عن منافع الدنيا وهذا يقطعه عن نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى ، والتأويل الثاني ما ساقه في الأعلى وهو الأظهر.

(٥) هذه من أمثلة الكذب المباح وهو ما كان من قبيل المعارض والحيل وليس فيه مضرة لأحد ومن غير قصد له أو لأصله، ومن أمثلة ذلك قول إبراهيم صلى الله عليه وسلم: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾، وقوله: ﴿إني سقيم﴾ ، وقوله: ﴿إنها إختي﴾ ، وقول منادي يوسف ﴿آيتها العير إنكم لسارقون﴾ وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "نحن ماء" وما أشبه ذلك .

أنظر (شرح النووي على صحيح مسلم ح ١٦ ص ١٥٨) .

١١٧- فصل: "إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا" محمول على التعذيب بغير حق^(١).

١١٨- ترويع المسلم حرام بكل حال سواء كان هزلاً أو لعباً أو لا^(٢).

١١٩- مذهب أهل السنة أن الأعمال لا تحبط إلا بالكفر^(٣).

(١) إنتخبه ابن حجر رحمه الله تعالى من باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق، وساق النووي حديث مسلم في الأعلى قال: "فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص والحدود والتعذيب ونحو ذلك".

أنظر: (صحيح مسلم بشرح النووي حـ ١٦ ص ١٦٧).

(٢) إنتخبه ابن حجر رحمه الله تعالى من باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم قال النووي: "فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه، وقوله صلى الله عليه وسلم: "وإن كان أخاه لآبيه وأمه" مبالغة في إيضاح عموم النهي في كل أحد سواء من يهتم فيه ومن لا يهتم، وسواء كان هذا هزلاً ولعباً أم لا، لأن ترويع المسلم حرام بكل حال، ولأنه قد يسبقه السلاح كما صرح به في الرواية الأخرى.

(شرح النووي على صحيح مسلم حـ ١٦ ص ١٧٠).

(٣) إقتبس ابن حجر رحمه الله تعالى من شرح النووي على حديث: "إن رجلاً قال والله لا يغفر الله لفلان وأن الله تعالى قال من ذا الذي يتألى عليّ أن لا أغفر لفلان قد غفرت لفلان وأحبط عملك". قال رحمه الله "معنى يتألى" يحلف والآلية اليمين، وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها، واحتجت المعتزلة به في إحباط الأعمال بالمعاصي الكبائر، ومذهب أهل السنة إنها لا تحبط إلا بالكفر، ويتأول حبوط عمل هذا على أنه أسقطت حسناته في مقابلة سيئاته، وسمى إحباطاً مجازاً، ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر، ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم".

(شرح صحيح مسلم للنووي حـ ١٦ ص ١٧٤).

- ١٢٠- الشفاعة في الحدود أو في تميم باطل أو إبطال حق حرام^(١).
- ١٢١- نقل جماعة الإجماع في كون أطفال المسلمين من أهل الجنة قطعاً^(٢).
- ١٢٢- الصحيح الذي ذهب إليه المحققون أن أطفال المشركين من أهل الجنة^(٣).

(١) قال النووي شارحاً حديث: "اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما أحب": "فيه استحباب الشفاعة لأصحاب الخواص سواء كانت الشفاعة إلى سلطان ووال ونحوهما أم إلى واحد من الناس وسواء كانت الشفاعة إلى سلطان في كف ظلم وإسقاط تعزيزاً وفي تخليص عطاء محتاج أو نحو ذلك" ثم ساق الكلام أعلاه .

(شرح النووي على صحيح مسلم حـ ١٦ ص ١٧٨) .

(٢) أنظر: (شرح النووي على صحيح مسلم حـ ١٦ ص ١٨٣) .
وقد شفاها وأعطاها حقها النووي في باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، وسنورده في المسألة التالية التي إنتخبها ابن حجر رحمه الله تعالى .

(٣) ساقه النووي في باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وها أنا أبين ما قاله برمته: "أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لأنه ليس مكلفاً وتوقف فيه بعض من لا يعتد به لحديث عائشة هذا وأجاب العلماء بأنه لعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله أعطه إني لأراه مؤمناً قال أو مسلماً لحديث ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة فلما علم قال ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته بهم وغير ذلك من الأحاديث والله أعلم ، وأما أطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب قال الأكثرون هم في النار تبعاً لأبائهم وتوقفت طائفة فيهم والثالث وهو الصحيح الذي ذهب إليه المحققون أنهم من أهل الجنة ويستدل له بأشياء منها حديث إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم حين رآه النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وحوله أولاد الناس قالوا يا رسول الله وأولاد المشركين قال وأولاد المشركين رواه البخاري في صحيحه ومنها قوله تعالى ﴿وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا﴾ ولا يتوجه على المولود التكليف ويلزمه =

١٢٣- الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام كان أبواه مؤمنين فيكون هو مسلماً فيتأول على أن معناه أن الله علم أنه لو بلغ لكان كافراً لا أنه كافر في الحال ، ولا تجرى عليه في الحال أحكام الكفار^(١) .

= قول الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه والله أعلم وأما الفطرة المذكور في هذا الأحاديث فقال المازوري قيل هي ما أخذ عليهم في أصلاب آبائهم وأن الولاده تقع عليه حتى يحصل التغيير بالأبوين وقيل هي ما قضى عليه من سعادة أو شقاوة يصير إليها وقيل هي ماهية له هذا كلام المازوري وقال أبو عبيد سألت محمد بن الحسن عن هذا الحديث فقال كان هذا في أول الإسلام قبل أن تنزل الفرائض وقبل الأمر بالجهاد وقال أبو عبيد كأنه يعني أنه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل أن يهوده أبواه أو ينصرانه لم يرثهما ولم يرثاه لأنه مسلم وهما كافران ولما جاز أن يسبى فلما فرضت الفرائض وتقرر السنن على خلاف ذلك علم أنه يولد على دينهما وقال ابن المبارك يولد يولد على ما يصير عليه من سعادة أو شقاوة فمن علم الله تعالى أنه يصير مسلماً ولد على فطرة الإسلام ومن علم أنه يصير كافراً ولد على الكفر وقيل معناه كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والإقرار به فليس أحد يولد إلا وهو يقر بأن له صانعاً وإن سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره والأصح أن معناه أن كل مولود يولد متهيئاً للإسلام فمن كان أبواه أو أحدهما مسلماً إستمر على الإسلام في أحكام الآخرة والدنيا وإن كان أبواه كافرين جرى عليه حكمهما في أحكام الدنيا وهذا معنى يهودانه وينصرانه ويمجسانه أي يحكم له بحكمهما في الدنيا فإن بلغ إستمر عليه حكم الكفر ودينهما فإن كانت سبقت له سعادة أسلم وإلا مات على كفره وإن مات قبل بلوغه فهل هو من أهل الجنة أم النار أم يتوقف فيه ففيه المذاهب الثلاثة السابقة قريباً الأصح أنه من أهل الجنة والجواب عن حديث الله أعلم بما كانوا عاملين أنه ليس فيه تصريح بأنهم في النار وحقيقة لفظة الله أعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا ولم يبلغوا إذا التكليف لا يكون إلا بالبلوغ" .

(صحيح مسلم بشرح النووي ح-١٦ ص ٢٠٧-٢٠٨) .

(١) أنظر : (شرح النووي على صحيح مسلم ح-١٦ ص ٢٠٨) .

١٢٤- "ولله الأسماء الحسنى من أحصاها دخل الجنة" أي من حفظها على الأظهر^(١).

١٢٥- أظهر الأقوال في تفسير الحسنة في الدنيا: العبادة والعافية، وفي الآخرة: الجنة والمغفرة^(٢).

(١) ساقه النووي تعليقاً على حديث: "إن الله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر"، قال: "قال الإمام أبو القاسم القشيري فيه دليل على أن الاسم هو المسمى إذ لو كان غيره لكانت الأسماء لغيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾"، قال الخطابي وغيره: وفيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى "الله"، لإضافة هذه الأسماء إليه، وقد روى أن الله هو اسمه الأعظم، قال أبو القاسم الطبري: وإليه ينسب كل اسم له، فيقال: الرؤوف والكريم من أسماء الله تعالى ولا يقال: من أسماء الرؤوف أو الكريم الله، وإتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس في حصر لأسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث الآخر: "أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك". وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال: لله تعالى ألف اسم، قال ابن العربي: وهذا قليل فيها والله أعلم، وأما تعيين هذه الأسماء فقد جاء في الترمذي وغيره في بعض أسمائه خلاف، وقيل: إنها مخفية التعيين كالإسم الأعظم وليلة القدر ونظائرها، وأما قوله صلى الله عليه وسلم: "من أحصاها دخل الجنة فأختلفوا في المراد بإحصائها فقال البخاري وغيره من المحققين: معناه حفظها وهذا هو الأظهر، لأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى: من حفظها، وقيل: "أحصاها": عدّها في الدعاء بها، وقيل: أطاقها أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعانيها، وقيل: معناه العمل بها والطاعة بكل اسمها، والإيمان بها لا يقتضي عملاً، وقال بعضهم: المراد حفظ القرآن وتلاوته كله، لأنه مستوف لها وهو ضعيف والصحيح الأول".

(شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٧ ص ٦).

١٢٦- الصحيح أن الملائكة يكتبون ذكر القلب، وجعل الله لهم علامة يعرفون بها (١).

١٢٧- للتوبة ثلاث شرائط: الرجوع عن المعصية ، وأن يندم على فعلها، وأن يعزم عزمًا جازمًا أن لا يعود إلى مثلها أبدًا ، فإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فلها شرط رابع وهو رد المظالم إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه، والتوبة أهم قواعد الإسلام وهي أولى مقامات طريق سالكي الآخرة (٢).

١٢٨- إن قيل دعاء الكرب ذكرٌ وليس فيه دعاء وجوابه من وجهين مشهورين، أحدهما: أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثاني: جواب سفيان بن عيينه (٣). فقال: أما علمت قوله تعالى: "من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين"، قال الشاعر: =

(١) أنظر: (شرح النووي على صحيح مسلم ح ١٧ ص ١٦) .

(٢) أنظر: (شرح النووي على صحيح مسلم ح ٧ ص ٢٥) .

(٣) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي، محدث الحرم المكي، كان حافظاً ثقة، روى عن عمرو بن دينار وصالح بن كيسان وخلق ، وروى عنه الأعمش وإبن جريح وشعبه وغيرهم، حج سبعين مرة ، سكن مكة وتوفى بها سنة ٩٨ هـ.

أنظر ترجمته في (تذكرة الحفاظ ح ١ ص ٢٦٢ ، تهذيب التهذيب ح ٤ ص ١١٧ ، تاريخ بغداد ح ٩ ص ١٧٤) .

= إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء (١)

١٢٩- قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق، وأما المأثور في وقت أو حال أو نحو ذلك فالإشتغال به أفضل (٢).

١٣٠- تصح التوبة من المذنب وإن كان مصراً على ذنب آخر ، وإن تاب توبة صحيحة بشروطها ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه الذنب الثاني ولم تبطل توبته وإن تكرر الذنب منه مائة مرة أو ألف مرة وتاب في كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه ، ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته (٣).

١٣١- فصل : ﴿فجزأؤهم جهنم﴾ (٤) الصواب في معناه أن جزاءه جهنم =

(١) قال النووي تحت باب دعاء الكرب: "فيه حديث ابن عباس وهو حديث جليل ينبغي الاعتناء به والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة ، قال الطبري: كان السلف يدعون به ويسمونهم دعاء الكرب" ثم ساق الكلام أعلاه . قلت: حديث ابن عباس في دعاء الكرب هو ما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب : لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش الكريم" .

(شرح النووي على صحيح مسلم حـ ١٧ ص ٤٧) .

(٢) أنظر: (شرح النووي على صحيح مسلم حـ ١٧ ص ٤٩) .

(٣) ساقه النووي تحت باب التوبة ، وأنظر (شرح النووي على صحيح مسلم حـ ١٧ ص ٥٩) .

(٤) الآية ٩٣ من سورة النساء .

إن جازاه ، وقد يجازي بغيره وقد لا يجازي بل يعفى عنه^(١) .

١٣٢- يجوز إحراق ورقة فيها ذكر الله تعالى لمصلحة كما فعل عثمان رضي الله عنه والصحابة رضي الله تعالى عنهم بالمصاحف غير مصحفه الذي إجتمعت الصحابة عليه ، وكان ذلك صيانة فهي حاجة ، وموضع الدلالة من حديث كعب^(٢) رضي الله عنه أنه أحرق الورقة وفيها لم يجعلك الله بدار هوان^(٣) .

(١) ساقه النووي تحت باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ، وأنظر: (شرح النووي على صحيح مسلم حـ ١٧ ص ٨٣) .

(٢) كعب بن مالك الأنصاري الشاعر المشهور، شهد العقبة وباع بها، وتخلف عن بدر، وشهد أحداً ومابعداها، وتخلف عن تبوك ، وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم ، وتوفى بالمدينة زمن معاوية، قيل سنة خمسين وقيل ثلاث وخمسين.

أنظر ترجمته في (الإصابة حـ ٣ ص ٢٨٥ ، الإسياب حـ ٣ ص ١٣٢٣ ، أسد الغابة حـ ٤ ص ٢٤٧ ، تهذيب الأسماء حـ ٢ ص ٦٩) .

(٣) في النسخة: "يجعل" والصواب ما أثبتناه من المنهاج .

(٤) ساقه النووي تعليقا على حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ، وإستخرج سبعا وثلاثين فائدة، هذه إحداها ، وهي الفائدة السابعة عشرة.

أنظر (شرح النووي على صحيح مسلم حـ ١٧ ص ١٠١) .

١٣٣- " تكون الأرض يوم القيامة خبزها واحدة" الحديث ، الخبز به بضم الخاء ، الظلمة التي توضع في الحديث أن الله تعالى يجعل الأرض كالظلمة والرغيف العظيم ، ويكون ذلك طعاماً مأكولاً لأهل الجنة والله على كل شيء قدير (١) .

١٣٤- "وحفت النار بالشهوات" الظاهر أنها الشهوات المحرمة (٢) .

(١) إنتخبه ابن حجر رحمه الله تعالى من باب نزل أهل الجنة قال النووي: "قوله صلى الله عليه وسلم: "تكون الأرض يوم القيامة خبزها واحدة يكفأها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة" ، أما النزل فبضم النون والزاي ويجوز إسكان الزاي وهو ما يعد للضيف عند نزوله وأما الخبز به بضم الخاء قال أهل اللغة هي الظلمة التي توضع في المله ويتكفأها بالهمزة وروى في غير مسلم يتكافأها بالهمز أيضاً وخبزه المسافر هي التي يجعلها في المله ويتكأها بيديه أي يميلها من يد إلى يد حتى تجتمع وتستوي لأنها ليست منبسطة كالرفاقه ونحوها وقد سبق الكلام في اليد في حق الله تعالى وتأويلها قريباً مع القطع بإستحالة الجارحه ليس كمثلته شيء ومعنى الحديث أن الله تعالى يجعل الأرض كالظلمة والرغيف العظيم ويكون ذلك طعاماً نزلاً لأهل الجنة والله على كل شيء قدير" .

قلت: قوله: "مع القطع بإستحالة الجارحه" فيه نظر، والصواب أن الله يداً حقيقة تليق بجلاله.

(٢) إنتخبه ابن حجر رحمه الله من كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، قال النووي: "قوله صلى الله عليه وسلم: "حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات" هكذا رواه مسلم "حفت" ، ووقع في رواية البخاري : "حفت" ، ووقع فيه أيضاً: "حجبت" وكلاهما صحيح، قال العلماء : هذا من بديع الكلام وفصيحه وجوامعه التي أوتيتها صلى الله عليه وسلم من التمثيل الحسن ومعناه لا يوصل الجنة إلا بإرتكاب المكاره والنار بالشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل إلى المحجوب فهتك حجاب الجنة بإقتحام المكاره وهتك حجاب النار بإرتكاب الشهوات فأما المكاره فيدخل فيها الإجتهد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والإحسان إلى المسيء والصبر على الشهوات ونحو ذلك وأما الشهوات التي النار -

١٣٥- سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة، سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون ، فأما سيحان وجيحان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة فهما في بلاد الأرمن، فجيحان نهر المصيصة وسيحان إذنه أو هما نهران عظيمان جداً أكبرهما جيحان وجيحون بالواو نهر وراء خراسان عند بلخ والأصح أنها على ظاهرها وان الأنهار الأربعة مادة من الجنة (١).

- مخوفة بها فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والنظر إلى الأجنبية والغيبة وإستعمال الملاهي ونحو ذلك وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه لكن يكره الإكثار منها مخافة أن يجر إلى المحرمه أو يقسي القلب أو يشغل عن الطاعات أو يحوج إلى الإعتناء بتحصيل الدنيا للصرف فيها ونحو ذلك.

(صحيح مسلم بشرح النووي ج١٧ ص ١٦٥) .

(١) إنتخب هذه الفريدة ابن حجر رحمه الله تعالى من كلام النووي على حديث: "سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة" قال النووي: "أعلم أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون فأما سيحان وجيحان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة في بلاد الأرمن فجيحان نهر المصيصة وجيحان نهر إذنه وهما نهران عظيمان جداً أكبرهما جيحان فهذا هو الصواب في موضعهما وأما قول الجوهري في صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط أو أنه أراد المجاز من حيث أنه ببلاد الأرمن وهي مجاوره للشام قال الحازمي سيحان نهر عند المصيصة وطرسوس وإتفقوا كلهم على أن جيحون بالواو نهر وراء خراسان عند بلخ وإتفقوا على أنه غير جيحان وكذلك سيحون غير سيحان وأما قول القاضي عياض هذه الأنهار الأربعة أكبر أنهار بلاد الإسلام، فالنيل بمصر والفرات بالعراق وسيحان وجيحان يقال سيحون وجيحون ببلاد خراسان ففي كلامه إنكار من أوجه أحدهما قوله الفرات بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والجزيرة والثاني قوله سيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون فجعل الأسماء مترادفة وليس كذلك بل سيحان غير سيحون وجيحان غير جيحون بإتفاق الناس كما سبق الثالث أنه ببلاد-

١٣٦- "خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً" المراد به أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليه في الأرض وتوفى عليها وهي، وهي طوله ستون ذراعاً ولم يتنقل لذريته ، وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير (١).

١٣٧- "القاتل والمقتول في النار" محمول على من لا تأويل له، ويكون قتالهما عصبية ونحوها (٢).

١٣٨- القتل لا يباح بالإكراه بل يأثم عليه المأمور به بالإجماع وكذا الإكراه على الزنا لا يرفع الإثم فيه ، هذا إذا أكرهت المرأة حتى مكنت من =

=خراسان وأما سيحان وجيحان ببلاد الأرمن بقرب الشام والله أعلم ، وأما كون هذه الأنهار من ماء الجنة ففيه تأويلات ذكرهما القاضي عياض أحدهما أن الإيمان عم بلادها أو الأجسام المتغذية بمائها صائره إلى الجنة والثاني وهو الأصح أنها على ظاهرها وأن لها مادة من الجنة والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة وقد ذكر مسلم في كتاب الإيمان في حديث الإسراء أن الفرات والنيل يخرجان من الجنة وفي البخاري من أصل سدره المنتهى .

(شرح صحيح مسلم للنووي ح ١٧ ص ١٧٦-١٧٧) .

(١) أنظر : شرح مسلم للنووي ح ١٧ ص ١٧٨) .

(٢) ساقطه من النسخة وهي في المنهاج .

(٣) هذا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم: " إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار" ، ثم ساق النووي الكلام أعلاه ، وأضاف نفيساً آخر قال: "وأعلم أن الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم ليست بداخلية في هذا الوعيد ومذهب أهل السنة وألحق إحسان الظن بهم والإمساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وأنهم يجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا بل إعتقد كل فريق أنه الحق ومخالفة باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله وكان بعضهم-

نفسها، فأما إذا ربطت ولم يمكنها المدافعة فلا إثم^(١).

١٣٩- عينا المسيح الدجال مغيتان عواراوان ، أحدهما طافية بالهمز لا

ضوء فيها ، والأخرى طافيه بلا همز ظاهرة ناته^(٢).

١٤٠- "ما بين النفختين أربعون" جاءت مفسرة في غير مسلم أربعون

سنة^(٣).

= مصيباً وبعضهم مخطئاً معذوراً في الخطأ لأنه لاجتهاد والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه وكان على رضى الله عنه هو الحق المصيب في تلك الحروب هذا مذهب أهل السنة وكانت القضايا مشتبهة حتى أن جماعة من الصحابة تخيروا فيها فأعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا ولم يتيقنوا الصواب ثم تأخروا عن مساعدته.

(شرح النووي على صحيح مسلم ح ١٨ ص ١١).

(١) أنظر : (شرح النووي على صحيح مسلم ح ١٨ ص ١٢).

(٢) هذه الفريدة في إنتخبها ابن حجر رحمه الله تعالى من باب ذكر الدجال، والأحاديث فيه طويلة ساقها مسلم رحمه الله تعالى بتمامها، وأجاد النووي فيها بالشرح والتعليق فجزاهم عنا خير الجزاء.

أنظر (شرح النووي على صحيح مسلم ح ١٨ ص ٦٠).

(٣) هذا إنتخبه ابن حجر من باب ما بين النفختين ، وأورد النووي حديث مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوماً قال أبيت قالوا أربعون شهراً قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الإنسان شيء إلا يبلو إلا عظماً واحداً وهو عجب الذئب ومنه يركب الخلق يوم القيامة".

قال النووي: "قوله صلى الله عليه وسلم: "ما بين النفختين" أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعين يوماً قال أبيت إلى آخره معناه أبيت أن أجزم أن المراد أربعون يوماً أو سنة أو شهراً بل الذي أجزم به أنما أربعون مجملة وقد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم أربعون سنة".

(صحيح مسلم بشرح النووي ح ١٨ ص ٩١-٩٢).

١٤١ - عمل المرائي باطل لا ثواب فيه ويأثم به (١).

١٤٢ - إنما أمر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما يختلف في دماغه (٢).

- (١) ساقه النووي تحت باب تجريم الربا ، وأنظر: (شرح النووي على صحيح مسلم ح ١٨ ص ١١٥).
- (٢) إنتخبه ابن حجر رحمه الله تعالى من باب تشميت العاكس وكرهه التثاؤب ، وساق النووي فيه كلاماً نفيساً جداً قال رحمه الله تعالى : "يقال: شمت بالشين المعجمة والمهملة لغتان مشهورتان المعجمة أفصح قال ثعلب معناه بالمعجمة أبعد الله عنك الشمانة بالمهملة هو من السميت وهو القصد والهي وقد سبق بيان التشميت وأحكامه في كتاب السلام ومواضع وإجتمعت الأمة على أنه مشروع ثم اختلفوا في إيجابه فأوجه أهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته قال القاضي والمشهور من مذهب مالك أنه فرض كاية قال وبه قال جماعة من العلماء ترد السلام ومذهب الشافعي وأصحابه وآخرين أنه سنة وأدب وليس بواجب ويحملون الحديث عن الندب والأدب كقوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل في سبعة أيام قال القاضي واختلف العلماء في كيفية الحمد والرد واختلفت فيه الآثار فقليل يقول الحمد لله وقيل الحمد لله رب العالمين وقيل الحمد لله على كل حال وقال ابن جرير هو بخير بين هذا كله وهذا هو الصحيح وأجمعوا على أنه مأمور بالحمد لله وأما لفظ التشميت فقليل يقول يرحمك الله وقيل يقول الحمد لله يرحمك الله وقيل يقول يرحمنا الله وإياكم قالوا واختلفوا في رد العاطس على المشمت فقليل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقيل يقول يغفر الله لنا ولكم وقال مالك والشافعي بخير بين هذين وهذا هو الصواب وقد صحت الأحاديث بهما قال ولو تكرر العاطس قال مالك يشمته ثلاث ثم يسكت " .
- (شرح النووي على صحيح مسلم ح ١٨ ص ١٢٠-١٢١) .

١٤٣ - حقيقة الأحق (١) : من يعمل مايضره مع علمه بقبحه .
تم وإكتمل (٢).

(١) إقتبسها ابن حجر رحمه الله تعالى وهي آخر نفائسه من كلام النووي على حديث طويل حديث أبي اليسر وغلّامه ، وهذا من قول جابر: "أردت أن يدخل عليّ الأحق مثلك" الحديث. وهنا المراد بالأحق في الحديث الجاهل، وأما حقيقته الإصطلاحية المرادة فما فسر بهب النووي في الأعلى، وهذه حقيقة غير مراده كما بينا ، أو لعله أطلقها ولم يرد هنا معناها كما يحصل في تصرفات العرب بلغاتهم ، والله تعالى أعلم.

أنظر : (شرح النووي على مسلم حـ ١٨ ص ١٣٦) .

(٢) وإلى هنا قال ابن حجر رحمه الله تعالى وختم بقوله : "والله تعالى أعلم بالصواب" .
وفي آخرها : تم وكمل كما هو مثبت في الأعلى، وهل هي من كلام ابن حجر أو من كلام الناسخ كلاهما محتمل.

وبهذا تم تحقيقي وشرحي ودراسي وتعليقي لهذا المنتخب الفاخر الذي إقتبسه ابن حجر من كتاب منهاج المدين وسبيل الطالبين في شرح صحيح مسلم للنووي رحمه الله تعالى آمين.
وصلّى الله وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

